

دِيْوانُ الحِصْنِيِّ

مُحمَّد بن يَزيد المَسْلَميِّ

عُنِيَ بِجَمْعِه وتَحقيقِه

إبراهيم صالح

دِيْوانُ الحِصْنيِّ

مُحمَّد بن يَزيدَ المَسْلَميِّ

عُنيَ بِجَمْعه وتَحقيقه
إِبراهيم صالح

دِيْوانُ الحِصْنيِّ

محمَّد بن يَزيدَ المَسْلَميِّ

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

الحصني، أبو الأصبغ محمد بن يزيد، 182-230 هـ.
ديوان الحصني محمد بن يزيد المسلمي/ عني بجمعه وتحقيقه ابراهيم صالح. -
ط.1.- أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010.
120 ص؛ 17 x 24 سم.
يتضمن مراجع ببليوجرافية (ص105) وكشاف.
تدمك: 978-9948-01-393-8

1- الشعر العربي- العصر العبّاسي الأول. أ- صالح، إبراهيم. ب- العنوان.
PJ7701-6-H57 A17 2009



أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

تصميم الغلاف: أحمد عبدالله التتان

أبوظبي ـ الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 6215300 2 971+

publication@adach.ae
www.adach.ae

مقدِّمة التّحقيق

الحمدُ لله حَمْداً يُوازي نِعَمَهُ، ويُكافِئُ مَزيدَهُ، ويدفعُ عنّا نِقَمَهُ؛ والصَّلاة والسَّلام على خيرته من خَلقه، وأَمينه على وَحيِه، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ما كرَّ الجديدان، وما أَضاءَ الكون في اللَّيل والنَّهار النَّيِّران.

الشّاعر:

هو أَبو الأَصبغ[1]، محمَّد بن يزيد بن مَسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[2].

وقيل: محمَّد بن يزيد بن محمَّد بن مَسلمة بن عبد الملك[3]...

وقيل: محمَّد بن يزيد بن عبّاس بن مَسلمة[4]...

الأُمويُّ نَسَباً، العبّاسيُّ عصراً، الجَزَريُّ موطناً.

عُرف بالمَسْلَميّ، نسبةً إِلى جدِّه - أَو جدِّ أَبيه - مَسلمة بن عبد الملك بن مروان.

وبالحِصْنيّ، لأَنَّه كان يسكنُ حِصْنَ مَسلمة؛ وهي قريةٌ من إِقليم بلّيخْ، من كورة الرَّقَّة، من ديار مُضَر[5].

قال ياقوت[6]: حصن مَسلمة: بالجزيرة [الفراتيَّة] بين رأس عين والرَّقَّة، بناه مَسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بينه وبين البِلِّيخ ميلٌ ونصفٌ، وشُربُ أَهله من مَصنعٍ فيه، طوله مئتا

---

(1) عند المقريزي في المقفّى الكبير: أَبو بكر!

(2) معجم الشعراء 355 والمعجم لابن الأَبار 138 والمقفّى الكبير 482/7.

(3) جمهرة ابن حزم 104 والمقفى الكبير 482/7.

(4) المقفى الكبير 482/7.

(5) مروج الذهب 239/5.

(6) معجم البلدان 265/2.

ذراعٍ في عرض مثله، وعمقه نحو عشرين ذراعاً، معقودٍ بالحجارة.

وكان مَسلمة قد أَصلحه، والماء يجري فيه من البلِّيخ في نهرٍ مُفردٍ، في كلِّ سنةٍ مرَّةً، حتى يملأَهُ، ويكفي أَهله بقيَّة عامِهم.

* * *

لم تذكر لنا مصادر ترجمته شيئاً عن مكان مولده، ولا عن سنة ولادته؛ فالظّاهر أَنَّه ولد في حصن جدِّه، ونشأَ به، ولم يكن له كبيرُ ذكرٍ قبل اصطدامه بعبد الله بن طاهر في مناقضةٍ شعريَّة، هي التي شَهَرتهُ، ورفعت من ذِكره، حتى صار محمَّد بن عبد الملك بن صالح الهاشميّ - وكان يسكن مَنبج - يطلبُ مهاجاته، فيأبى، ويقول: لا أُهاجي أَحداً في دولته[1].

وكان المسلميُّ إِذا فخر في قصيدةٍ، نقض عليه محمد بن عبد الملك الهاشمي.

* * *

أَمّا شُهرته فتعود إلى ما قبل سنة 210هـ، وذلك عندما افتخر عبدُ الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي - وهو من قوّاد المأمون المشهورين - بأَبيه وجدّه، وافتخر بقتل الأَمين على يد أَبيه طاهر ابن الحسين، وتحدّى النّاس أَن يَرُدّوا عليه، بقوله:

وأَبـــــــي مَـــــن لا كـــفـــاءَ لـــهُ ... مَـــنْ يُـســـامــي مَـــجْـــدَهُ ؟ قــولــوا

يومَها أَخَذته العزَّة بنفسه، وأَراد الانتصار للعرب وللقرشيّين، فقال قصيدته المشهورة[2] يَرُدُّ بها على ابن طاهر، ويهجوهُ هجاءً لاذعاً؛ ولولا حلم عبد الله بن طاهر، لذهب ضحيَّة غَيرته تلك[3].

* * *

(1) ثمار القلوب 1/64.
(2) القصيدة رقم 20.
(3) ينظر الملحق (1) (2).

وتتكرَّرُ في أَخباره ذِكر الجارية السَّوداء، ويبدو أَنَّه كان يمتلكُ جاريتين بهذه الصِّفة.

أمّا الأُولى، فهي التي ذُكرت في خبر قدوم جيش عبد الله بن طاهر، وكانت رَبيئَةَ المسلميّ، تصعد الحصن، وترقب الطّريق، وتأتيه بالأَخبار، وتُهيّئُ له الطّعام والنُّزُل؛ فإِذا فرغوا من الأَكل والشُّرب، أَخذتِ العودَ وتغَنَّت وأَطربَت.

وأَمّا الثّانية فقد ذكرها المقَّريُّ في (نفح الطِّيب)[1]، إِلاَّ أَنَّها كانت صالحةً متعبِّدةً، راويةً للحديث، قال:

كانت لمحمَّد بن يزيد بن مَسلمة الحِصنيِّ جاريةٌ سوداء، من رقيق المدينة، حالكة اللَّون، تُدعى عابدة المدَنيَّة؛ تروي عن مالك بن أَنس إِمام دار الهجرة وغيره من علماء المدينة، حتى قال بعض الحفّاظ: إِنَّها تروي عشرة آلاف حديث.

وَهبَها المسلميُّ لِدَحُون - حبيب بن الوليد المروانيّ - في رحلته إِلى الحجِّ، فقدم بها الأَندلس، وقد أُعجب بعلمها وفهمها، واتَّخذها لفراشِهِ، وهي أُمُّ ولده بشر بن حبيب.

* * *

و لم تذكر المصادر شيئاً عن ذرِّيَّته، سوى ما ذُكر عن إِبعاده حُرَمَه وبناته عند قدوم جيش ابن طاهر.

غير أنَّ ابن حزم قال في جمهرته[2]: ودخل من ولده الأَندلس: محمَّد بن أَحمد بن عبد الله ابن حامد بن موسى بن العبّاس بن محمد الحصنيّ، الشّاعر المذكور. وكان مولده بمصر، ومولد أَبيه بها؛ وقرَّبه الحكم المستنصر وأَدناهُ، ومات بقرطبة، و لم يعقب.

(1) نفح الطيب 3/139 - 140.

(2) جمهرة ابن حزم 104.

إذن كان له ولدٌ اسمه العبّاس، ثم ارتحل أَحفادُه إِلى مصر فاستوطنوها، وبها وُلد محمَّد بن أَحمد وأَبوه، ثم انتقل المذكور إِلى الأَندلس.

* * *

أَغراض شعره:

وصفه المرزبانيُّ بأَنَّه «شاعرٌ محسنٌ مُكثرٌ»[1].

واكتفى آخرون بقولهم: «شاعرٌ محسنٌ»[2].

وذكر مترجموه أَنَّه مدح المأمون في بغداد[3]، ولم تصلنا ـ إِلى اليوم ـ قصيدةٌ في مدح المأمون.

وقال ابن المعتزّ بعد ذكر خبره مع عبد الله بن طاهر: «فأَفرغ الحصنيُّ شعره في مدح آل طاهر»[4]. وليس بين أَيدينا قصيدةٌ في مدح آل طاهر!

وما من سبيل إِلى معرفة الممدوح بهذه الأَبيات القليلة التي وصلتنا[5]؛ هل هي في المأمون ؟ أَم هي في عبد الله بن طاهر ؟ أَم في غيرهما؟

والذي نعلمه أَنَّه رافق عبد الله بن طاهر ـ بعد أَن عاتبه وعفا عنه ـ إِلى مصر، وكان ذلك سنة 210هـ، وبقي معه حتى عودة ابن طاهر إِلى بغداد سنة 212هـ. فكم قال من قصائد المدح خلال هاتين السَّنتين ؟ فالله أَعلم بذلك.

ولم نجد سوى قطعةٍ صريحةٍ في مدح الحسن بن وهب الذي كان يتولّى الخراج بدمشق[6].

أَما الصِّفة البارزة في شعره بعد المدح، فهي الوصف.

---

(1) معجم الشعراء 355.
(2) تاريخ دمشق 300/65 ومختصره 359/23 ومعجم ابن الأَبّار 138.
(3) معجم الشعراء، وابن الأَبّار، والمقفى الكبير.
(4) طبقات الشعراء 299.
(5) تنظر الأَرقام: 17، 21، 24، 27، 30، 31.
(6) تاريخ دمشق، ومختصره، والمقفى الكبير.

فقد كان الوصف يمثل السِّمة الرَّئيسة من سِمات شعره؛ فهو وصّافٌ بارعٌ لخيلِ الحَلْبة، قال كلاب بن حمزة: «ولم نعلم أحداً من العرب، في الجاهليَّة والإسلام، وصف خيلَ الحلبةِ العشرة، بأسمائها وصِفاتها، وذكرها على مراتبها، غير محمَّد بن يزيد بنَ مسلمة بن عبد الملك»[1].

وقال ابن أبي طاهر: «ما وُصف برْذَونٌ بأحسنَ من قول المَسلميّ:

فإذا احتبى قَرَبوسُهُ بعنانه
عَلَكَ الشَّكيمَ إلى انْصِراف الزّائر»[2].

وكان ابن المعتزّ يقول: «مَا أَشبَهَهُ [ابن طباطبا] في أوصافه، إلاّ محمَّد بن يزيد بن مسلمة ابن عبد الملك»[3].

وكذلك كان وصّافاً للأَنواءِ ونجوم السَّماء؛ قال التِّيفاشي: «ومن أوصاف النُّجوم، ما قاله أبو الأَصبغ محمَّد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الأُمويِّ؛ وكان من أفصح المحدَثين، وأوصفهم للأَزمنة والنُّجوم.

ولـمّا سمع المأمون هذه القصيدة[4]، قال: هذا شعرُ رجلٍ، كأنَّه صعد الفَلَك فعلمَ ما فيه.

قال الصُّولي: ولا أَعلمُ شاعراً تشبَّهَ به، وتبعَه في وصف النُّجوم والأَزمنة، فأَحسنَ؛ إلاّ محمَّد ابن أَحمد العلويّ، المعروف بابن طباطبا؛ فإنَّه مجيدٌ في ذلك، وهو أكثر بديعاً، والمسلميُّ أَفصحُ منه»[5].

ولم يقتصر وصفُه على هذين الفنَّين - الخيل والنُّجوم - بل تعدّاه إلى وصف الرَّوض[6]،

---

(1) مروج الذّهب 239/5. وعنه مقاتل الفرسان 147.
(2) بهجة المجالس 71/2.
(3) معجم الأُدباء 2311/5.
(4) ق رقم14. وتنظر القصيدة رقم 8 و19.
(5) سرور النفس 146.
(6) ق رقم 6.

ووصف حمامةٍ فقدت إِلْفَها[1]...

وله في **الرّثاء** قصيدتان، يرثي بهما ولده الذي مات صغيراً[2].

وبيتان في رثاء رجلٍ كريمٍ دُفن بسامرّاء[3]، وبيتٌ مفردٌ، لعلَّه في رثاء ولده[4].

وضاعت قصيدته التي افتخر فيها ببني أُميَّة، ولم يبق منها إِلاّ مطلعها:

أَمّا صِفاتي فلها شانُ ... ونَماني الشَّيخُ مَروانُ

فناقضه محمَّد بن عبد الملك بن صالح الهاشميّ[5].

وله أَبياتٌ متفرّقة في الحكمة[6].

وله القصيدة الرّائعة في الغزل الكيديّ[7].

وله قطعةٌ في وصف علوّ همَّته، وعدم مساعدة الحظّ له[8].

* * *

(1) ق رقم 22.
(2) ق رقم 28، 29.
(3) ق رقم 5.
(4) ق رقم 11.
(5) معجم الشعراء 356 وثمار القلوب 64/1 والوافي بالوفيات 218/5 وتنظر ق رقم 32.
(6) ق رقم 4، 7، 9، 18.
(7) ق رقم 12.
(8) ق رقم 15.

ديوانه:

ذكر ابن النَّديم في (الفهرست)[1] أنَّ له ديواناً يقع في مئة ورقة؛ وهذا يؤكّد قولهم: «إنَّه كان شاعراً مكثراً محسناً».

ولا نجد بعد ذلك أي صدىً في مصادرنا عن هذا الدّيوان، ولا عن صانعه. ولم يَتَصَدَّ أَحدٌ لجمع ديوانه في عصرنا، وهذه أوَّل محاولةٍ لجمع ما تفرَّقَ من شعره في المصادر، وقد بلغ مجموع أَبياته (334) بيتٍ.

ولا يمكنُ إطلاق كلمة الفصل في عملٍ مجموعٍ، فكلُّ كتابٍ جديدٍ يصدرُ، قد يحمل في طيّاته أَبياتاً تضاف إلى ديوانه.

ولن نطمئنّ تمام الاطمئنان عن شعره، حتى يُهيِّئَ الله لنا ـ أَو لغيرنا ـ نسخة خطيَّةً تضمُّ شعره كاملاً؛ وليس ذلك على الله بعزيزٍ.

وفاته:

سكتت المصادر عن ذكر تاريخ وفاة الرَّجل؛ والخبر الوحيد عن وفاته، ما أورده المرزباني[2]، قال:

قيل لأَبي العتاهية: مات محمَّد بن يزيد المسلميّ، فقال[3]:

قد ماتَ خِلّي وأُنْسي ... محمَّد بن يزيدِ

ما الموتُ والله منّا ... خلافُهُ ببعيدِ

* * *

(1) الفهرست 188.

(2) الموشح 400.

(3) ديوانه 530 عن الموشح.

كلمةٌ أَخيرةٌ:

قد يختلط اسمه في المصادر مع اسم رجلٍ من أَبناء عمومته، يشاركه اسمه واسم أَبيه، ونَسَبَه الأُمويّ، وعصره العبّاسيّ؛ ولكنَّه يختلف عنه بأنَّه من أَهل ميّافارقين، وأنَّه اتَّخذ من سامرّاء موطناً له، وأَنَّ كنيته أبو جعفر، وأَنَّه انقطع إِلى عيسى بن فرُّخانشاه.

فهو: أَبو جعفر، محمَّد بن يزيد البِشريّ، من ولد بشر بن مروان بن الحكم.

وقد ذكرتُ بعض أخباره، وشيئاً من شعره، في الملحق (3) لإزالة الالتباس.

* * *

وآخر دعوانا أَن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

دمشق الشام 27 ذو الحجَّة 1427هـ

5 كانون الثاني 2008م

وكتب إبراهيم صالح

* * *

مصادر ترجمته: [مرتّبة أَلفبائيّاً]

1 ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر 300/65

2 ـ جمهرة أَنساب العرب، لابن حزم 104

3 ـ طبقات الشعراء، لابن المعتزّ 299

4 ـ الفهرست، لابن النَّديم 188

5 ـ لمح السحر، لابن ليُّون 195

6 ـ مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور 359/23

7 ـ مروج الذَّهب: للمسعودي 239/5

8 ـ المعجم، لابن الأَبّار 137 ـ 138

9 ـ معجم الشعراء، للمرزباني 355

10 ـ المقفى الكبير، للمقريزي 482/7

* * *



الدِّيوان



قافية الهمزة

(1)

• وقال أَبو الأَصبغ[1]: [مجزوء الرَّمل]

1 أَيُّــهــا الــمــسْــتَــرْفــدونَ الــ
ــقَــرْضَ فــي بَــرْدِ الــشِّــتــاءِ

2 لَــيْــسَ قَــرْضــي لــكُــم الــدَّهْــ
ــرَ بِــقَــرْضٍ ذي اقْــتِــضــاءِ

3 أَنــتَ عِــنْــدي مــنــهُ فــي حِــلْــ
ــلٍ إلــى جَــزِّ الــظِّــبَــاءِ

4 فــاسْــتَــعِــنْ بــالــواحِــدِ الــفَــرْ
دِ وأَخْــلِــصْ فــي الــدُّعــاءِ

5 فَــلَــعَــلَّ الــدَّهْــرَ يَــأْتــي
عَــنْ قَــريــبٍ بــامْــتِــلاءِ

* * *

(1) الأَبيات في محاضرات الأُدباء، للرّاغب الأَصفهاني 224/2.

(2)

• وقال[1]: [السَّريع]

1 أَفْضى بِكَ الهَجْرُ إلى آلِنا ... فَجِئتَ من داءٍ إلى داءِ

* * *

(1) البيت في: التِّبيان في شرح الدِّيوان، المنسوب للعكبري 390/3.

قافية الباء

(3)

• وقال[1]: [الطويل]

1 وقَــد تُـحْـسِــنُ الأَيّـــامُ بَـعْـدَ إسَـــاءَة
وَيُـــذْنِـــبُ صَـــرْفُ الــدَّهْــرِ ثــم يَـتُـوبُ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع التِّنِّيسي 426 وشرح المقامات، للشريشي 285/3.

(4)

• وقال[1]: [الطويل]

ولـــو أَنَّ رَكْـــبـــاً يَـــمَّـــمـــوكَ لَـــقـــادَهُـــمْ
نَـسِـيْـمُـكَ حـتـى يَـسْـتَـدِلَّ بِـكَ الـرَّكْـبُ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 640.
ونُسب في التِّبيان المنسوب للعكبري 297/2 إلى أَبي العتاهية، وليس في ديوانه.
وفي الغيث المسجم 379/2 بلا نسبة.

(5)

• وقال[1]: [الوافر]

1 سَقى جَدَثاً بِعَرْصَةِ سُرَّمَرّا
سَحابٌ ماؤُهُ سَحٌّ سَكوبُ

2 رَضِيْنا أَنْ يَصُوبَ لَهُ سَحابٌ
كما كانَتْ أَنامِلُهُ تَصوبُ

* * *

(1) البيتان في: التِّبيان في شرح الدِّيوان، المنسوب للعكبري 14/2.

(6)

• وقال(1): [البسيط]

1 وَرَوْضَــــةٍ صَــنَّـفَ الـنَّــوّارُ جَـوْهَـرَهـا
فيها كما شِـئْـتَ مـن حُـسْـنٍ ومـن طِـيْـبِ

2 كَـــأَنَّ مـا تَـجْـتَـنـيـهِ مـن زَخـارِفـهـا
أَخْــلاقُ مُـسْـتَـحْـسَـنِ الأَخْــلاقِ مَـحْـبُـوبِ

3 مـا انْـفَـكَّ لِـلْـعَـيْـنِ فـيـهـا أَعْـيُـنٌ ذُرُفٌ
تَـبْـكـي بِـدَمْـعٍ مـن الأَنْــواءِ مَـسْـحُـوبِ

4 حـتّـى كـــأَنَّ أَفـانـيْـنَ الـنَّـبـاتِ بها
عـلـى الـمـيـاديْـنِ أَلْــوانُ الـيَـعـاسِـيْـبِ

5 كـــأَنَّ غُـدْرانَـهـا بـالـرَّوضِ مُـحْـدِقَـةً
تَـحْـبـيـرُ ثَــوْبٍ مـنَ الـمَـوْشِـيِّ مَـخْـضُـوبِ

* * *

(1) الأَبيات في: شرح مقامات الحريري، للشَّريشي 190/3. ولم يرد في نسبتها سوى قوله: ولمحمَّد بن يزيد؛ ولكنّ جودة الوصف، وذكر الأَنواء، يشهدان أَنَّها للمسلميّ الحِصْنيّ لا غير، والله أَعلم.

(7)

• وقال[1]: [الوافر]

1 حَـلَـلْـتَ مـنَ الـقُـلـوبِ، وأَنْـــتَ أَهْــلٌ
لِــــذاكَ، مَــحَــلَّ حَــبّــاتِ الـقُـلـوبِ

* * *

(1) البيت في البديع، لابن أَفلح العبسي 103.
والمنصف، لابن وكيع التِّنِّيسيّ 602.

قافية الدّال

(8)

• وقال يصف النُّجوم[1]: [المجتث]

1 يا لَيْلُ ما لَكَ صُبْحٌ ... يَرْتاحُ فيهِ العَميدُ[2]

2 طالَ انْتِظاري لِبُلْقٍ ... تَنْجابُ عَنْهُنَّ سُودُ[3]

3 فَباتَ هَمِّي قَريني ... كأَنَّني مَوْرودُ[4]

4 أَرْعى النُّجومَ، فَمِنْها ... غَوارِبٌ ورُكودُ

5 وسانِحٌ وبَريحٌ ... وذابِحٌ وقَعيدُ[5]

6 أَقولُ لِلدَّلْوِ: صُوبي ... حَتّامَ هذا الصُّعودُ [6]

---

(1) القصيدة بكاملها في سرور النّفس، للتّيفاشي 148 ـ 150.

(2) العميد: الذي هَدَّهُ العشق.

(3) البُلْق: أَمارات الصَّباح. والسُّود: الظُّلمة.

(4) مورود: محموم.

(5) السّانح: ما ولاّك مَيامِنَهُ. والبارح: ما ولاّك مَياسِرَهُ من طيرٍ وحيوان.
والذّابح: هو سعد الذّابح: كوكبان غير نيّرين، بينهما قدر ذراع. والقعيد: ما أَتاك من ورائك من ظبيٍ أَو طائرٍ.

(6) الدَّلو: من بروج الشَّمس.

7 مـــا تَــرْقُــبـــيـــنَ وسَـــعْـــدٌ
قـــد شَـــرَّدَتْـــهُ الـــسُّـــعـــودُ[1]

8 وقَـــبْـــلَ ذاكَ نَـــعـــامٌ
مُـــوَلَّـــةٌ مَـــطْـــرودُ [2]

9 لِـــلْـــقَـــوْسِ فـــي كَـــفِّ رامٍ
سَـــهْـــمٌ إِلَـــيْـــهـــا سَـــديـــدُ [3]

10 مَـــرَرْنَ شَـــفْـــعـــاً وَوِتْـــراً
كـــمـــا تَـــمُـــرُّ الـــوُفـــودُ

11 وانْـــقَـــضَّ مِـــنْـــهُـــنَّ نَـــسْـــرٌ
لِـــلأُخْـــرَيـــاتِ طَـــرودُ [4]

12 كـــأَنَّـــهُ حـــيـــنَ أَهْـــوى
لَـــهُـــنَّ بـــازٍ صَـــيُـــودُ

13 ومَـــرَّ آخَـــرُ يَـــهْـــوي
فَـــقُـــلْـــتُ: أَيْـــنَ تُـــريـــدُ

14 مَـــيـــامِـــنـــاً لِـــغُـــؤورٍ
والـــغَـــوْرُ مـــنـــهُ بَـــعـــيـــدُ

15 فـــالـــفَـــرْقَـــدانِ سَـــمـــيـــرا
يَ والـــعُـــيـــونُ هُـــجـــودُ[5]

16 وآلُ نَـــعْـــشٍ رُكـــوعٌ
طَـــوراً وطَـــوراً سُـــجـــودُ[6]

---

(1) السُّعود: سعد الذّابح، وسعدُ بُلَع، وسعد السُّعود.

(2) النّعائم: ثمانية كواكب، أربعة في المجرَّة، وهي النّعام الوارد؛ وأربعة خارجة عن المجرَّة، وهي النّعام الصّادر.

(3) الرّامي: كوكبٌ حيال القوس، يقال له: سهم الرّامي.

(4) نَسرٌ: هما نَسران، أَحدُهما الواقع، والآخر الطائر، وهما شاميّان.

(5) الفرقدان: نجمان يُهتدى بهما.

(6) النعش: بنات نعش، صغرى وكبرى، وكلٌّ منهما سبعة كواكب.

17 كـأَنَّـهُـنَّ نَـشـاوى

لِـلـرّاحِ فِـيـهـا وَئـيـدُ

18 والـجَـدْيُ فـي مَـنْـكِـبِ الـقُـطْـ

ـبِ كـالـحِـصـانِ يَـرودُ(1)

19 لـو رامَ عـنـهُ بَـراحـاً

لَـعـاقَـهُ تَـقْـيـيـدُ

20 وفـي الـثُّـرَيّـا عـن الـشَّـرْ

طِ والـبُـطَـيْـنِ صُـدودُ(2)

21 كـأَنَّـهـا بِـنْـتُ مـاءٍ

أَسْـفَـتْ عَـلـيـهـا الـرُّعـودُ(3)

22 تَـحَـيَّـرَتْ واسْـتَـدارَتْ

فَـسَـرُّهـا تَـأْويـدُ(4)

23 تَـسْـعـى هُـوَيْـنـاً عـلـى إِثْـ

ـرِهـا الـلِّـيـاحُ الـفَـريـدُ(5)

24 والـتَّـوْءَمـانِ فـهـذا

لاهٍ وذاكَ طَـريـدُ(6)

25 ثُـمَّ اسْـتَـقَـلَّـتْ فَـبـاتَـتْ

جَـوْزاؤهـا تَـسْـتَـزيـدُ

26 كـأَنَّ شُـعْـلَـةَ نـارٍ

تُـشَـبُّ فـيـهـا الـوَقـودُ

---

(1) الجديُ: من بروج الشَّمس.

(2) الشَّرط: هما شرطان، ويُسَمَّيان النّطح والنّاطح. والبُطين: ثلاثة كواكب خفيَّة، كأنَّها أثافي.

(3) بنت الماء: كلُّ ما يألفُ الماء من السَّمك والطَّير والضَّفادع.

(4) التَّأْويد: الاعوجاج.

(5) اللّياح: الصُّبح.

(6) التَّوْءَم: منزلٌ للجوزاء.

27 شِعْرى العَبُورِ وأُخْرى
في الضَّوْءِ منها خُمُودُ[1]

28 ومُسْتَقِلٌّ منَ الأُفُ
ـقِ نَوْءُهُ مَحمودُ

29 مُوَصَّلٌ بِذراعَيْـ
ـهِ حَبْلُهُ المَعْقودُ

30 سَما فَصاعَدَ حتّى
ساوى بِهِ التَّصْعيدُ

31 كأَنَّهُ لَيْثُ غابٍ
تَخْشى أَذاهُ الأُسودُ

32 وفي يَمينِ شِمالِ الـ
ـعَوّا سِماكٌ عَتيدُ[2]

33 مُسَدَّدٌ صَدْرَ رُمْحٍ
فيهِ سِنانٌ رَصيدُ

34 ورامِحٌ مُسْتَعِدٌّ
وأَعْزَلٌ مُسْتَفيدُ

35 سَلْمٌ مَدى الدَّهْرِ هذا
وذاكَ قِرْنٌ عَنيدُ

36 فَصَرْفَةُ اللَّيْثِ عنهُ
ذاتَ اليَسارِ تَحيدُ[3]

---

(1) الشِّعرى العَبور، والشِّعرى الغُمَيْصاء: نجمان يقال لهما: أُختا سهيل.

(2) العوّاء: أَربعة أَنجم على أثر الصَّرفة ـ وقيل: خمسة ـ كأَنَّها معطوفة الذَّنب.
والسِّماك: سماكانِ، أَحدُهما الأَعزل، والثّاني الرّامح.

(3) صرفة اللَّيث: كوكبٌ واحدٌ مضيءٌ، عنده كواكبُ صغارٌ طُمسٌ؛ ويذكرون أَنَّه قُنْبُ الأَسد. وسُمِّي صرفةً، لانصراف الحَرِّ عند طلوعها غُدوةً، وانصراف البرد عند سقوطها غُدوةً.

37 كأَنَّها شاةُ وَحْشٍ
فُؤادُها مَزْؤودُ[1]

38 فَطالَ ذلكَ حتّى
نَفى الكرى التَّسْهيدُ

39 فَقُلْتُ واللَّيْلُ داجٍ
خِصاصُهُ مَسْدودُ

40 مُفَصَّلٌ بالفَيافي
رواقُهُ المَمْدودُ

41 لَهُ بِكُلِّ فَضاءٍ
عَساكِرٌ وجُنودُ

42 وقد تَمَطّى بِصُلْبٍ
تَزِلُّ عنهُ اللُّبودُ

43 لا يَمْتَطي الهَوْلَ فيه
إلاّ الشُّجاعُ الجَليدُ

44 ما لِلظَّلامِ انْحِسارٌ
وما يَكُرُّ جَديدُ

45 ولا أَرى ساطِعَ الفَجْـ
ـرِ مَشْرِقيّاً يَعودُ

46 لَئِنْ أَنابَ لِعَيْني
إنّي إذاً لَسَعيدُ

47 فلم يَرُعْني ولِلصَّبْـ
ـرِ مُسْتَغَبٌّ حَميدُ

(1) مزؤود: مذعور.

48 إلاّ وغُفْرُ الزُّبانى

يَلوحُ فيهِ العَمودُ[1]

49 كأَنَّهُ قُرَشِيٌّ

تَهْفو عَليهِ البُنودُ

* * *

(1) الغفر: منزلٌ للقمر، ثلاثة أَنجم صغارٌ، بين السِّماك الأَعزل، وبين زُبانى العقرب.

قافية الرّاء

(9)

• وقال[1]: [الطويل]

وَمـا الـفَـقْـرُ بـالإِقْـلالِ إِنْ كُـنْـتَ قـانعاً
ولـكـنَّ شُـحَّ الـنَّـفْـسِ عِـنْـدي هـوَ الـفَـقْـرُ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 366.

(10)

• وقال[1]: [الوافر]

1 إِذا اعْتُرِضوا فَأَجْسامٌ ضِخامٌ
وإِنْ عُجِموا فَأَخْلاقٌ صِغارُ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 391.

(11)

• وقال[1]: [الطويل]

1 وكُنْتُ أُرَجِّي الدَّمْعَ أَنْ يُطْفِئَ الأَسى
فَغالَتْهُ نِيْرانٌ تَوَقَّدُ في صَدْري

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 241.

(12)

• وقال[1]: [الكامل]

1 يا صاحِبَيَّ قِفا عَلَيَّ سُوَيْعَةً
كَيْما نُلِمَّ بِقَصْرِ عَبْدِ القادِرِ

(1) القصيدة من الغزل الكَيْديّ، بدليل ما قاله عبد القادر بن شعيب السُّلَميّ - المذكور في هذه القصيدة - ناقضاً قصيدته بقصيدةٍ من عشرة أبياتٍ، على وزنها ورَوِيِّها وموضوعها، مطلعها:

يا قَصْرَ مَسْلَمَةَ الذي أهدى لنا
حُورَ الظِّباءِ، سُقيتَ صَوبَ الماطِرِ

يقول فيها:

ورأيتُ غزلانَ الخُدورِ سَوافِراً
يَبْسِمْنَ عن كالأُقحوانِ الزّاهِرِ

وأَصَبْنَ مِنّي مَقْتلاً فَقَتَلْنَني
يا مَن رأى لَيْثاً قتيلَ جآذِرِ

دعْ ذا، ولكن هل سَمِعْتَ مَقالَها
والعَيْنُ تُسْعِدُها بِدَمْعٍ ماطِرِ

في غَفْلَةٍ من أَهْلِها لِفَتاتِها:
وَيْلي غَداً إنْ سارَ عبدُ القادِرِ

[أَمالي المرزوقي 218 - 219].

القصيدة بكاملها، في أَمالي المرزوقي 213 - 217.

البيت 9: مضمَّنٌ، وهو لجرير في ديوانه 308/1 من قصيدة طويلة. ونسبه ياقوت في معجم البلدان 78/5 إلى كثيِّر عزَّة، وعنه في ديوانه 531.

البيتان 19 - 20: في كامل المبرِّد 721/2 ورغبة الآمل 158/5 والبديع لابن المعتز 20.

وهما في ديوان المعاني 805/2 لمحمَّد بن مسلمة البِشْرِيّ!!

وفي دلائل الإعجاز 75 ومعاهد التَّنصيص 132/2 لأبيه يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان!!

البيت 20: في بهجة المجالس 71/2.

2 عُـوجـا مَـعـي، للهِ دَرُّ أَبـيْـكُـمـا
نَشْـفِ القُـلُوبَ مِـنَ الجَوى المُتَخامِرِ[1]
3 أمّـا الـنُّـزولُ، فَـيـائِـسٌ أَنْ تَـفْـعَـلا
لا تَـبْـخَـلا عَـنّـي بِـمَـوْقِـفِ نـاظِـرِ
4 كُـفّـا الـمَـلامَ، ولاتَ حِـيْـنَ مَـلامَـة
هـذا أَوانُ تَـرافُـدٍ وتَـنـاصُـرِ
5 أَوْ فـاصْـرِمـا حَـبْـلَ الـمَـوَدَّة بَيْـنَـنا
هـذا الـطَّـرِيـقُ لِـمُـنْـجِـدٍ أو غائِرِ[2]
6 فَـتَـواقَـفـا مُـتَـشَـتِّـتَـيْـنِ هَـواهُـمـا
مِـن مُـسْـعِـدٍ لـي بـالـوفـاءِ وغـادِرِ[3]
7 فـانْـقـادَ لـي هـذا فـأَبْـصَـرَ رُشْـدَهُ
وانْـحـازَ ذاكَ إِلـى الـطَّـريـقِ الـجـائِـرِ
8 لـمّـا بَـدا وادي الـنُّـوَيْـرَة دُونَـنـا
نَـرْمـي الـفِـجـاجَ بِـعَـنْـتَـريـسٍ ضامِرِ[4]
9 رَفَـعَ الـعَـقِـيْـرَةَ بِـالـغِـنـاءِ فَـشـاقَـنـي
رَجْـعٌ كَـحَـدْرِ الـلُّـؤْلُـؤِ الـمُـتَـنـاثِـرِ
10 « رُهْـبـانُ مَـدْيَـنَ لَـو رَأَوْكَ تَـنـازَلـوا
والـعُـصْـمُ مِـن شَـعَـفِ الـعُـقُـولِ الفادِرِ»[5]
11 فـاغْـرَوْرَقَـتْ عَـيْـنُ الـفَـتـى، فَـزَجَـرْتُـهُ:
نَـهْـنِـهْ دُمـوعَـكَ؛ فـارْعَـوى لـلـزّاجِـرِ

---

(1) المتخامر: الملازم المقيم.

(2) المنجد: الصّاعد. والغائر: النّازل.

(3) في ط: من مسعديَّ...! والوزن مكسورٌ.

(4) وادي النُّويرة: موضع لم يذكره ياقوت. والعنتريس: النّاقة الغليظة الوثيقة.

(5) مَدْيَن: هي كفر مندة، من أعمال طبريَّة؛ وهي غير مَدين تجاه تبوك، بين الشام والحجاز. (معجم البلدان 78/5). والعُصْمُ: الوعول؛ وإنَّما سمِّيت عُصماً، لبياضٍ في أيديها. والفادر: المُسِنُّ منها. والعُقول: المتحرّزة في شعف الجبال، وشعف كلِّ شيءٍ: أعلاه. (ديوان جرير).

12 حتّى إذا أَرْخى الظَّلامُ سُتُورَهُ

وتَزَاوَرَ العَيُّوقُ أَيَّ تَزاوُرِ[1]

13 وتَصَوَّبَتْ أَيْدي النُّجوم فَغَوَّرَتْ

وَغَوائِرٌ مِنْها أَمامَ غَوائِرِ[2]

14 عُجْنا بِقَصْرِ بَني شُعَيْبٍ بَعْدَما

سَئِمَ الخَليطُ ونامَ كُلُّ مُسامِرِ

15 وَرَمى الكَرى في الحارِسَيْنِ فَهَوَّما

مِن بَعْدما بَقِيا بِلَيْلٍ ساهِرِ[3]

16 قالَ ابنُ عَمّي: ما تَرى ؟ قُلْتُ: اتَّئِدْ

لَيْسَ الجَهُولُ بِخُطَّةٍ كالخابِرِ

17 اعْقِلْ قَلُوصَكَ جانِباً، لا تَرْعَها

واقْرِنْ وَظِيْفَ ذِراعِها بالآخَرِ[4]

18 أَمّا الجَوادُ فَلَمْ يَزِحَّ مَكانَهُ

بِتَقَدُّمٍ مِنْهُ ولا بِتَأَخُّرِ[5]

19 عَوَّدْتُهُ فِيما أَزورُ حَبائِبي

إِهْمَالَهُ، وكَذاكَ كُلُّ مُخاطِرِ

---

(1) العَيُّوق: نجمٌ أَحمر مضيءٌ، في طرف المجرَّةِ الأَيمن، يتلو الثُّريّا لا يتقدَّمُها.

(2) كذا في ط. وأَرى أن صواب الرِّواية:

وتصوَّبت أُولى النُّجوم. . . .

(3) في ط: . . . فهوّموا !.

وفي أَصل ط: من بعد بق . . . !

وقرأَها محققه: بقيا. وأَرى أَنَّ الصَّواب: ثويا.

(4) في ط: اعقل قلوصاً. . . !

القَلوص: الفَتيُّ من الإبل. والوظيف: مُسْتدقُّ الذِّراع والسّاق.

(5) في ط: أَمّا الجواد فلم يبرح مكانته ! وهو بهذه القراءة من البحر البسيط !!

وفي أَصل ط: . . . فلم يبرح مكانه؛ فغيَّره محققه!

20 وإذا احْتَبى قَرَبوسُهُ بِعِنانِهِ
عَلَكَ الشَّكيمَ إلى انْصرافِ الزّائِرِ[1]

21 وعَلِمْتُ أنَّ الأَمْرَ لَيْسَ دَواؤُهُ
إلاّ الجَسُورُ، ولَيْسَ حِينَ تَجاسُرِ

22 فَخَرَجْتُ أَقْدُمُ صاحِبي مُتَوَشِّحاً
بِحمائِلِ العَضْبِ الحُسامِ الباتِرِ

23 أَكِزُ النِّيامَ مَيامِناً ومَياسِراً
والقَوْمُ نُصْبَ مَيامِني ومَياسِري

24 ما راعَني إلاّ نَبِيذُ وَصِيفَةٍ
بالسُّورِ تَنْبُذُ بالحصى المتَواتِرِ

25 مَأْمُورَةٍ لم تَعْدُ ما أُمِرَتْ بهِ
سَقْياً لِمَأْمُورٍ هُناكَ وآمِرِ

26 وأَبِهْنَ فاسْتَشْرَفْنَ لي [يَرْمُقْنَني]
مِنْ بَيْنِ مُسْدِلَةِ النِّقابِ وحاسِرِ[2]

27 أَشْرَفْنَ إشْرافَ الظِّباءِ تَشايَمَتْ
بَرْقاً تَبَوَّجَ في حَبِيٍّ ماطِرِ[3]

28 بِمَلاحِفٍ مَصْقولَةٍ قد وُصِّلَتْ
ومَآزِرٍ عَقَّدْنَها بِمَآزِرِ

---

(1) قال العبّاسي في معاهد التّنصيص: يصف فرساً له بأنَّه مُؤدَّبٌ، وأنَّه إذا نزل عنه، وألقى عنانَه في قربوس سرجه، وقف مكانه إلى أن يعودَ إليه.
والقَرَبوس: حِنْوُ السَّرج. والعنانُ: سيرُ اللِّجام الذي تُمْسَكُ به الدّابّة. والشَّكيمةُ: الحديدةُ المعترضة في فم الفَرس، فيها الفأس. والزّائر: هو الشّاعر.
ثم قال: شبَّه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السَّرج، ممتدّاً إلى جانبي فم الفَرس، بهيئة وقوع الثّوب مَوقعه من رُكبة المحتبي، ممتدّاً إلى جانبي ظهره بثوبٍ أو غيره. كوقوع العنان في قَربوس السَّرج؛ فجاءت الاستعارة غريبةً كغرابة المشبّه.

(2) الزّيادة لازمة لإقامة الوزن والمعنى؛ وهي ساقطة من ط.

(3) تشايَمَت: من قولهم: شامَ البرقَ: إذا نظرَ إليه أين يقصد، وأين يُمطر. وتَبَوَّجَ البَرقُ: تكشَّفَ.

29 تِسْعٌ حُشِدْنَ لِعاشِرٍ يُصْعِدْنَهُ
يا رَبِّ سَلِّمْ شَخْصَهُ من عابِرِ[1]

30 فَسَدَلْنَ أَسْباباً إِلَيَّ ضَعِيفَةً
إمّا وَهَتْ لم يُلْفَ لي مِن عاذِرِ[2]

31 فَشَدَدْتُها في رُسْغِ أَرْوَعَ ماجد
ماضٍ علَى الأَهْوالِ غَيْرِ مُؤامِرِ

32 وطَليحُهُنّ وَساوِسٌ قد قَطَّعَتْ
قَلْبي مَخافَةَ نَبْأَةٍ من سائِرِ[3]

33 فَعَلَوْتُ مَنْكِبَ صاحِبي فَأَناف بي
وجَذَبْنَ بالأَسْبابِ بَعْدَ تَشاوُرِ[4]

34 فَصَبَرْنَ لِلأَمْرِ الذي حاوَلْنَهُ
حَتّى ظَفِرْنَ وَبِتْنَ غَيْرَ صَوابِرِ

35 فَلَئِنْ دَخَلْتُ القَصْرَ مَدْخَلَ فاتك
ما كُنْتُ في سِتْرِ الحِجالِ بفاجِرِ

36 أَمّا الإزارُ وحَوْزُهُ فَمُحَرَّمٌ
وَلِيَ الوِشاحُ وما خَلا مِن ظاهِرِ[5]

37 والشَّمُّ والتَّقْبِيلُ كانَ مُحَلَّلاً
واللَّمْسُ إلاَّ عن كَثِيبٍ مائِرِ

38 ما ذاكَ إلاَّ أَنَّني مُتَكَرِّمٌ
حُرُّ الأُرومَةِ بِتُّ بَيْنَ حَرائِرِ

---

(1) في ط: ..... من عاشر!
يُصعدنَه: يرفعنَه.

(2) في ط: ... لم يلق...!
الأسباب: الحِبال.

(3) طليحهنّ: ما يُتعبُهنّ؛ من قولهم: بعيرٌ طليحٌ: مُتعبٌ.

(4) في أصل ط: فطرت منكب ... والظّاهر أنّ منقار العين التصق باللاّم، فأشبه الطّاء؛ فقرأها محققه: فمطوتُ.

(5) في ط: ... وما خلا من طامر!

39 بَـيْـنَ الـرَّبــابِ وبَـيْــنَ أَتْــــرابٍ لها

بـيْـضٍ غَــذاهُــنَّ الـنَّـعِـيْـمُ عُباهِرِ[1]

40 فَـتَـقـاصَـرَ الـلَّـيـلُ الـطَّـويـلُ وَلَـم يَـكُـنْ

مِــنْ قَـبْـلِ ذاكَ عَـلَـيَّ بـالـمُـتَـقـاصِـرِ

41 هَـطَـلَـتْ عَـلَـيْـنـا بـالـسُّـرورِ سَـمـاؤُهُ

وَجَــــرَتْ كَـواكِـبُـهُ بِـأَسْــعَـدِ طَـائِـرِ

42 لـمـا بَــدا ضَـــوْءُ الـصَّـبـاحِ مُـبَـشِّـراً

أُولاهُ أَرْدافَ الـدُّجـى بِــأَواخِــرِ

43 قـالَـتْ وَدَمْــعُ العَـيْـنِ يَـغْـسِـلُ كُحْلَها:

نَـفْـسـي الـفِـداءُ، دَنـا الـصَّـبـاحُ فَـبـادِرِ

44 فَـخَـرَجْـتُ في خَـمْـسٍ كَـواعِـبَ زُرْنَـهـا

ذاتَ الـعِـشـاءِ، خُــروجَ قِــدْحِ الياسِرِ[2]

45 مـا إنْ نَـمُـرُّ بِـحـارِسٍ إلاّ زَوى

عَـنّـا عَــرامَـــةَ طَــرْفِـــهِ الـمُـتَـخـازِرِ

46 فَـمَـضَـيْـنَ بـي وقُـلُـوبُـهُـنَّ رَواجِــفٌ

يَـخْـفِـقْـنَ بَـيْــنَ حَـشـىً وبَـيْــنَ حَـنـاجِـرِ

47 لـمّـا وَقَـفْـنـا بـالـثَّـنِـيَّـةِ لَــمْ يَـكُـنْ

إلاّ وَداعُ مُـسَـلِّـمٍ أَو سـائِـرِ

48 وإذا الـبِـلادُ بَـلاقِـعٌ مِــن صاحبي

لَـمْـحُ الـصَّـبـاحِ لَــهُ كَـضَـوْءِ باصِرِ[3]

49 هَـزَمَـتْ عَـسـاكِـرُهُ دُجـى ظَـلْـمـائـهـا

والـلَّـيْـلُ مُـنْـهَـزِمٌ بِـغَـيْـرِ عَـسـاكِـرِ

---

(1) العباهر: الممتلئ الجسم، الطّويل النّاعم.

(2) الياسر: لاعب المَيْسر.

(3) في ط: لَمَحَ الصَّباحَ لَهُ لِضَوْءٍ ناصرِ!!
بلاقع: خالٍ.

50 خَلَّفْتُهُ وفُؤادُهُ حَذَرَ العدا

فـي مِثْلِ خَافِيَةِ العُقابِ الطّائِرِ

51 وإذا الجَوادُ بِمَوْقِفٍ أَحْمَدْتُهُ

لَمّا تَحَقَّقَ فيهِ قَوْلُ الشّاعِرِ[1]

52 «قد مَلَّ مِن عَلْكِ الشَّكيم كأنَّه

ناجٍ بِصَحْراءِ المِعَى فَقُراقِرِ»[2]

53 قَرَّبْتُهُ ثُمَّ اسْتَحَلْتُ بِمَتْنِه

وانْقَضَّ يَهْوي كالعُقابِ الكاسِرِ[3]

* * *

(1) في أَصل ط:... بموقفٍ أجدته. فقرأها محققه: أَحرزته.

(2) في ط: ناج بصحراء... ومكان (ناج) فراغ في أَصْل ط. وأَكمله محققه، والعُهدة عليه.
والبيت مضمّنٌ، ولم أهتد إلى قائله.
المِعى وقراقر: موضعان.

(3) استحلتُ بِمَتْنِهِ: استويتُ على مَتْنِهِ.

قافية العين

(13)

• وقال يمدح الحسن بن وهبٍ، إذْ كان يتولّى الخراجَ بدمشق[1]: [البسيط]

1 سَقى دِمَشْقَ وما ضَمَّتْ جَوانِبُها
رِخْوُ المِلاطَيْنِ في أَوْراكِهِ ظَلَعُ[2]

2 إذا تَرَنَّمَ فيه الرَّعْدُ أَزْعَجَهُ
حتّى يُنازِعَ غَرْباً ثم يَرْتَدِعُ[3]

3 يَسْقي رِياضاً مِنَ المعْروف حالِيَةً
فيهِنَّ لِلْمَجْدِ مُصْطافٌ ومُرْتَبَعُ

4 حَيْثُ المكارِمُ مَعْمُورٌ مَساكِنُها
بِآلِ وَهْبٍ، وَشَمْلُ المجْدِ مُجْتَمِعُ

5 كانَتْ عَواريَ حتّى حَلَّها حَسَنٌ
فَأَصْبَحَتْ وَلَها مِن جُودِه خِلَعُ

* * *

(1) الأبيات في تاريخ دمشق 301/65 ومختصره 360/23.

(2) المِلاطان: الجانبان.

(3) الغرب: الدَّلو العظيمة.

(14)

• وقال يصف النُّجوم[1]: [مجزوء الرَّجز]

1 لــــمّـــــا تــــــــراءى زُحَــــــلٌ
ذاتَ الــعــشـــاءِ فَـــمَــتَــعْ [2]

2 ولـــحــقَ الـــنَّـــسْـــرَيْـــنِ شـخـ
ـصُ الـــرّدفِ بــالـخـيْـلِ الـــدَّرِعْ [3]

---

(1) قال التّيفاشي: ومن أَوصاف النُّجوم، ما قاله أَبو الأَصبغ، محمَّد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الأُمويّ؛ وكان من أَفصح المحدَثين، وأَوصفهم للأَزمنة والنُّجوم.

ولمّا سمع المأمون هذه القصيدة، قال: هذا شعرُ رَجلٍ، كأَنَّه صعد الفلك فعلمَ ما فيه.

قال الصُّولي: ولا أَعلم شاعراً تشبَّهَ به، وتبعه في وصف النُّجوم والأَزمنة، فأَحسنَ؛ إلاّ محمَّد بن أَحمد العلوي، المعروف بابن طباطبا؛ فإِنَّه مجيدٌ في ذلك، وهو أَكثر بديعاً؛ والمَسْلَمِيُّ أَفصح منه. [سرور النفس 146].

القصيدة بكاملها، في سرور النَّفس للتِّيفاشي 147 - 148.

وهي عدا 15، 27، 31، 33 في الأَزمنة والأَمكنة للمرزوقي 2/216 - 217.

الأَبيات 8، 9، 15، 16، 17، 25 في الأنواء لابن قتيبة، 79 و37 و65.

الأَبيات 9، 15، 16، 17، 8، 25 في المعجم لابن الأَبّار 137 - 138.

البيتان 8، 9 في الدّلائل في غريب الحديث للسَّرقسطي 591 - 592.

البيت 25 في اللِّسان (عوى) 4/3182.

(2) المرزوقي: ذات عشاء.

متع: ارتفع، وبلغ الغاية.

(3) المرزوقي: وأَخمس النَّسرين..

النَّسران: أَحدهما الواقع، والآخر الطّائر، وهما شاميّان. والرِّدف: كوكب خلف النَّسر الواقع، بينهما خمسة كواكب تسمّى الفوارس.

والدَّرع: بياض في صدر الشّاة ونحرها، وسوادٌ في فخذها.

3 أَطـــــــارَ نَـــسْـــــراً واقِـــعـــاً
بِـــطـــائـــرٍ لـــيـــسَ يَـــقَـــعْ [1]

4 رَنَّـــــقَ ذا فـــي سَـــيْـــرِه
وســـارَ هـــــذا فشَسَـــــعْ[2]

5 وَعَـــــنَّ سَـــعْـــدٌ ذابِـــحٌ
يَـــتْـــبَـــعُـــهُ سَـــعْـــدُ بُـــلَـــعْ[3]

6 وسَـــعْـــدُ سَـــعْـــد بَـــعْـــدَهُ
لِـــسَـــعْـــد سَـــعْـــدَيْـــه تَـــبَـــعْ[4]

7 دافَـــــعَ ذا ذاكَ وذا
دافَـــعَـــهُ ذا فـــانْـــدَفَـــعْ[5]

8 أمـــامَـــهـــا رام إذا
أَغْـــــرَقَ ذا فُـــوقٍ نَـــزَعْ[6]

9 يَـــقْـــفـــو نَـــعـــامـــاً وارداً
وصـــــادراً حَـــيْـــثُ سَـــكَـــعْ[7]

10 يَـــطـــيـــرُ مـــا طِـــــرْنَ فـــإنْ
وَقَـــعْـــنَ فـــي الأُفْـــــقِ وَقَـــعْ

---

(1) المرزوقي: وطائر النَّسر يقع.

(2) المرزوقي: فرداً ووافى سيره.
شسع: ابتعد.

(3) سعد الذّابح: كوكبان غير نيِّرين، بينهما قدر ذراع.
وسعد بُلع: نجمان مستويان في المجرى؛ وسُمِّي بذلك، لأنّ الذّابح معه كوكب بمنزلة شاتِهِ؛ وهذا لا كوكب معه، فكأنَّه بَلَعَ شاتَهُ.

(4) المرزوقي: بسعد سعدٍ ذو تبع.
سعد السُّعود: ثلاثة كواكب، أحدُها نَيِّرٌ، والآخران دونه، وكانوا يتيمَّنون به.

(5) سرور النّفس: ذا مع ذا... . تصحيف.

(6) المرزوقي: أغرق في...
الرّامي: كوكب حيال القوس، يقال له: سهم الرّامي.

(7) النَّعام الوارد: أربعة كواكب في المجرَّة. وسكع: ذهب.

11 وعَقْرَبٌ يَقْدُمُها
إكْليلُها حينَ دَسَعْ[1]

12 لَها مَصابيحُ دُجى
تَحْكي مَصابيحَ البِيَعْ[2]

13 تَتْلو الزُّبانى فإذا
جَدَّ بِها السَّيْرُ طَلَعْ[3]

14 تَتابُعَ الخَيْلِ جَرَتْ
مِنْهَا مُسِنٌّ وجَذَعْ[4]

15 حتّى إذا ما الحُوتُ في
حَوْضٍ من الدَّلْوِ كَرَعْ[5]

16 ووازَنَ الكَفَّ التي
فيها خِضابٌ قد نَصَعْ[6]

17 قال الدَّليلُ: عرِّسوا
فليسَ في صُبْحٍ طَمَعْ

18 هذا ظَلامٌ راكِدٌ
ما لِلسُّرى فيه نُجَعْ

---

(1) المرزوقي: ... حيث دسع.
دسع: دفع.
(2) البِيَع: أديرة الرُّهبان.
(3) المرزوقي: يتلو... ...طلع. تصحيف.
الزُّباني: هما زُبانيا العقرب، أي قرناها؛ وهما كوكبان مفترقان، بينهما خمسة أذرعٍ.
(4) المرزوقي: فيها مُذَكٍّ وجذع.
(5) سرور النّفس:... ما الدّلو... ... من الحوت!!
الحوت والدَّلو: من بروج الشمس.
(6) الأنواء: ... قد نضع. تصحيف.
الكفُّ: هو الكفُّ الخضيب، وهو كفُّ الثُّريا المتوسطة؛ خمسة كواكب بيضٌ في المجرَّة، حيال الحوت.

19 والعِيسُ في داويَّةٍ
تُعْمِلُ فيها وتَدَعْ[1]

20 مُمْتَدَّةٌ أَعْناقُها
لِلْوِرْدِ عن غِبِّ التَّسَعْ[2]

21 كَأَنَّها سَفائنٌ
تُدْلِجُ في المَوْجِ الدَّفَعْ[3]

22 فقلتُ: سَدِّدْ نَحْوَها
لا كُنْتَ من نِكْسٍ وَرِعْ[4]

23 أَما تَرى غَفْرَ الزُّبا
نى ساجداً أَو قد رَكَعْ[5]

24 وقَبْلَ ذاكَ ما خَبا
ضَوْءُ السِّماك فَخَشَعْ[6]

25 وانْتَثَرَتْ عَوّاؤُهُ
تَناثُرَ العِقْدِ انْقَطَعْ [7]

---

(1) المرزوقي:... في دَوِّيَّةٍ . وكلاهما بمعنى.
العيس: الإبل. والدَّاويَّة: الصَّحراء.

(2) المرزوقي: تولج في...
سرور النَّفس: كأنَّها شقائق . تصحيف.

(3) غبّ التّسع: بعد تسعة أيّام من ظمأ الإبل.

(4) سرور النَّفس:... نحرها . تحريف.
المرزوقي:... قصدها .
النِّكس: الجبان. والورع: الضّعيف.

(5) سرور النَّفس: ... وقد ركع.
الغفر: منزلٌ للقمر؛ ثلاثة أنجم صغارٌ، بين السِّماك الأعزل، وبين زُبانى العقرب.

(6) المرزوقي:... ما لحا .
السِّماك: هما سماكان، أحدُهما الأعزل، والآخر الرّامح.

(7) المرزوقي: وانتشرت... . تصحيف.
العوّاء: أربعة أنجم على أثر الصَّرفة. وقيل: خمسة كواكب، كأنَّها معطوفة الذَّنب؛ وسمِّيت بذلك للانعطاف الذي فيها.

26 حتّى إذا الكَبْشُ ارْتَقى
في مُرْتَقىً ثم طَلَعْ[1]

27 هَتَّكَ جِلْبابَ الدُّجى
صَدْعٌ مِنَ الفَجْرِ انْصَدَعْ

28 نَقَّبَ في حافاته
هُنَيْهَةً ثم سَطَعْ [2]

29 كَلَمْعَةِ البَرْقِ اليَما
نِيِّ إذا البَرْقُ لَمَعْ

30 أَو سَلَّةِ السَّيْفِ انْتَضى
سَلَّتَهُ القَيْنُ الصَّنَعْ [3]

31 ثم تَنَمّى صاعداً
ذا جَلَحٍ بادي الصَّلَعْ [4]

32 في نَقْبَةٍ يَنْسجُها
بَيْضاءُ ما فيها لَمَعْ

33 فَراحَ شَكُّ العَيْنِ إذْ
جادَ البِلادَ واتَّسَعْ

34 وانْهَزَمَتْ خَيْلُ الدُّجى
تَرْكُضُ من غَيْرِ فَزَعْ

35 والضّوْءُ في عِراصِها
يَخُبُّ طَوراً ويَضَعْ[5]

---

(1) المرزوقي:... ارتعى رغاؤه ثم نقع.
(2) المرزوقي: يعيد في حافاتها هينمةً...
(3) القين الصَّنَع: الحدّاد الماهر.
(4) الجلَح: انحسار الشَّعر عن مقدَّم الرَّأس.
(5) المرزوقي: والصُّبح في أعراصها.

36 فَقُلْتُ إِذْ طارَ الكَرَى
عن العُيونِ فانْقَشَعْ
37 لِمائدٍ في رَحْلِه
نَشْوانَ من غَيْرِ جُرَعْ[1]:
38 لَيْسَ المذَكّى سِنُّهُ
في الصَّبْرِ كالغُمْرِ الضَّرِعْ[2]

* * *

(1) المرزوقي: لمّا بدا في... .
(2) المرزوقي: ... سُنَّةً في الحرب...
المُذَكّي من الخيل: سنٌّ من العمر، وهي التي أَتى عليها بعد قروحها سنةٌ أَو سنتان.
والغُمر: قليل التّجربة. والضَّرَع: الذّليل.

قافية الفاء

(15)

• وقال[1]: [البسيط]

1 نَفْسـي مُـوَكَّـلَـةٌ بـالـمَـجْـدِ تَـطْـلُـبُـهُ
ومَـطْـلَـبُ الـمَـجْـدِ مَـقْـرونٌ بِـهِ الـتَّـلَـفُ

2 غـارَ الـزَّمـانُ عَـلَـيْـها فـاسْـتَـبَـدَّ بـها
كـأَنَّـمـا هُـوَ مَـشْـغـوفٌ بِـهـا كَـلِـفُ

3 فـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهـا نَـبْـلٌ مُـفَـوَّقَـةٌ
كـأَنَّـنـي غَـرَضٌ تَـنْـحـوهُ أَوْ هَـدَفُ

4 أَسْـعى إِلـى الأَمَـلِ الأَقْـصـى فَيَلْفِتُني
جَـدٌّ عَـثـورٌ، ودَهْـرٌ مُـهْـتِـرٌ خَـرِفُ

5 لا الـحَـظُّ يُـسْـعِـدُني فـيـما أُحـاوِلُـهُ
مِـنَ الـعُـلُـوِّ، ولا لـي عـنـهُ مُـنْـصَـرَفُ

* * *

(1) البيت 1 في التّبيان في شرح الدّيوان، المنسوب للعكبري 345/2 والمنصف، لابن وكيع 653.
البيت 2 في المنصف، لابن وكيع 313.
البيت 3 في المنصف 425.
البيتان 4 - 5 في المنصف 131.

(16)

• وقال يجيبُ طاهر بن الحسين[1]: [الطويل]

1 عَتَبْتَ على الدُّنيا، فلا كُنْتَ راضياً
فلا أَعْتَبَتْ إلاّ بإحْدى المتالِفِ

2 فَمَنْ أَنْتَ ؟ أَوْ ما أَنْتَ يا فَقْعَ قَرْقَرٍ ؟
إذا أَنْتَ مِنّاً لم تُعَلَّقْ بِكانِفِ[2]

3 فَنَحْنُ بِأَيْدينا هَرَقْنا دماءَنا
كَثَوْلٍ تَهادى المَوْتَ عندَ التَّزاحُفِ[3]

4 سَتَعْلَمُ ما تَجْني عَليكَ وما جَنَتْ
يَداكَ، فلا تَفْخَرْ بِقَتْلِ الخَلائِفِ

5 وقد بَقِيَتْ في أُمِّ رَأْسِكَ فَتْكَةٌ
سَنُخْرِجُها منهُ بِأَسْمَرَ راعِفِ

---

(1) قال طاهر بن الحسين: [الطويل]

1 غضبتُ على الدُّنيا فأَنهبتُ ما حَوتْ
وأَعْتَبْتُها مِنّي بإِحدى المتالفِ

2 قتلتُ أَميرَ المؤمنينَ وإنَّما
بَقيتُ عَناءً بعدَهُ للخَلائفِ

3 وأصبحتُ في دارٍ مُقيماً كما تَرى
كأَنِّيَ فيها من مُلوكِ الطَّوائفِ

4 وقد بَقيت في أُمِّ رأسيَ فتكةٌ
فإمّا لِرُشدٍ أو لِرَأْيٍ مُخالِفِ

والأَبيات في العقد الفريد 197/2.

(2) الفَقْع: رديء الكمأة. وقرقر: كل أَرضٍ مرتفعة إلى جنب وهدةٍ. والكانف: السّاتر.

(3) الثَّول: جماعة النّحل.

قافية الكاف

(17)

• وقال[1]: [البسيط]

1 فَـدَتْـكَ نَـفْـسـي، وتَـفْـديْـني أَعـاديـكـا
بَـلْ كُـلُّ مَـنْ فَـوْقَ ظَـهـرِ الأَرْضِ يَفْدِيكا

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 312.

قافية اللاّم

(18)

• وقال[1]: [الطويل]

1 وإِنْ مَـنْـزِلٌ ضـاقَـتْ عَـلَـيْـكَ عِـراصُـهُ
فَـلـم تَـضِـقِ الـدُّنْـيـا، ولا سُـدَّتِ السُّـبْـلُ

* * *

وقال[2]: [الطويل]

2 ولـم يَـكُ لـولا الـشَّـرُّ لِـلْـخَـيْـرِ حـامِـدٌ
كـذلـكَ لـولا الـنَّـقْـصُ لـم يُـعْـرَفِ الفَـضْـلُ

* * *

(1) البيت في المنصف؛ لابن وكيع 499.

(2) البيت في المنصف، لابن وكيع 478.

(19)

• وقال يصفُ النُّجوم[1]: [الكامل]

1 فَخَرَجْتُ حينَ بَدا سُهَيْلٌ طالعاً
يُسْرى المصَلّى قائماً يَتَنَفَّلُ

2 والجَدْيُ كالفَرَسِ الحصانِ شَدَدْتُهُ
بالسَّرْجِ إلاّ أنَّهُ لا يَصْهَلُ

3 والثَّوْرُ في جَوِّ السَّماءِ مُحَلِّقٌ
خَلْفَ الثُّرَيّا حائرٌ مُتَمَلْمِلُ

4 وامْتَدَّ لِلْجَوْزاءِ نَظْمُ قِطارِها
وتَلاحَقَتْ، فَقِطارُها مُسْتَعْمَلُ

5 فإذا اسْتَمَرَّ مَريرُها وتحلْحَلَتْ
فَبَقَدْرِ ذلكَ نُورُها يَتَحَلْحَلُ

* * *

(1) الأَبيات في سرور النَّفس، للتِّيفاشي 150، والثّاني في محاضرات الأُدباء، للرّاغب 409/4.

(20)

• وقال يُجيبُ عبدَ الله بن طاهر الخُزاعي[1]: [المديد]

---

(1) لمّا قال عبدُ الله بن طاهر بن الحسين قصيدته التي يفخر فيها بنفسه وبأبيه وبأهل بيته، ومطلعها:

مُـــدْمِـــنُ الإِغْـــضـــاءِ مَـوْصـــولُ
ومُـــديـــمُ الـــعَـــتْـــبِ مَـــمْـــلُـــولُ

وفيها يقول:

أَنـــا مَـــن تَـــعْـــرِفْـــنَ نِـسْـــبَـتَـهُ
سَـــلَـــفـــي الـــغُـــرُّ الـــبَـــهـــالـــيـــلُ

مُـصْـــعَـــبٌ جَـــدِّي نـقـيـــبُ بَـنـــي
هـــاشـــمٍ، والأَمْـــــرُ مَـجـهـــولُ

وحُـــســـيـــنٌ رَأْســـــُـ دَعْـــوَتِـــهِـــمْ
ودُعـــــــاءُ الـــحـــقِّ مَـــقـــبـــولُ

وأَبـــــــي مـــــــنَ لا كِـــفـــاءَ لـــهُ
مَـــنْ يُـســـامـــي مَـــجْـــدَهُ ؟ قـــولـــوا

غضب المَسْلميُّ، وامتعضَ للعربيّة، وأَنِفَ أن يفخر عليها رجلٌ من العجم، لأَنَّه قتل مَلكاً من ملوكها بسيف أَخيه، لا بسيفه؛ فردَّ على قصيدة ابن طاهر بهذه القصيدة. [وينظر الملحق «2»].

والقصيدة بكاملها في الفرج بعد الشِّدَّة، للتّنوخي 344/1 ـ 347 عدا 12، 23، 27.

والأبيات: 1، 2، 9، 5، 6، 3، 8، 13، 16، 22، 23، 25 ـ 28، 48، 49، 32 ـ 35، 37، 43 في العقد الفريد 199/2 ـ 201.

الأَبيات: 1، 4، 25، 28، 32، 33، 37 ـ 39، 41، 42 في طبقات الشُّعراء لابن المعتزّ 300 ـ 301.

الأَبيات: 35، 37، 39، 28 في الأَغاني 104/12.

والأَبيات: 1، 25، 28، 30، 32، 36 في معجم الشُّعراء للمرزباني 355 ـ 356.

الأَبيات: 1، 25، 28، 30، 32 في الوافي بالوفيات للصَّفدي 219/5.

1 لا يَرُعْكَ القالُ والقِيْلُ
كلُّ ما بُلِّغتَ تَهْويلُ (1)

2 ما هَوًى لي حَيْثُ أعْرِفُهُ
بِهوى غَيْرِك مَوْصُولُ (2)

3 أَينَ لي عَدْلٌ إلى بَدَل
أَبَديلٌ منكِ مَقْبولُ (3)

4 إذْ عَدِمْتُ العَدْلَ منكِ وإذْ
أَنا فيكِ الدَّهْرَ مَعْدولُ (4)

5 حَمِّليني كُلَّ لائِمَةٍ
كُلُّ ما حَمَّلْتِ مَقْبولُ (5)

6 واحْكُمي ما شِئْتِ واحْتَكِمي
فَحَرامي فيكِ تَحْليلُ (6)

7 والذي أَرْجو النَّجاةَ بِه
ما لِقَلْبي عَنْكِ تَحْويلُ

الأَبيات: 35، 37، 39، 28 في التَّذكرة الحمدونيَّة 134/2.
الأَبيات: 5 - 8، 10، 12، 16، 19، 22. في البديع لأُسامة بن منقذ 134.
والبيت 12 لعبد الله بن طاهر ضمن قصيدته. يُراجع الملحق «2».

(1) ابن المعتزّ: ... تحميلُ.
معجم الشعراء والصّفدي: ... تجميلُ.
البديع: ... محمولُ.
العقد: ... تضليلُ.

(2) العقد:... كنت أعرفه .

(3) العقد: أَين لي عنك إلى بَدَلِ لا بديلٌ منك مقبولٌ.

(4) ابن المعتزّ: إن عَدَدْتِ العَذْلَ فيَّ إذن ... معذولُ.

(5) العقد: حمّلتني... ... محمولُ.

(6) العقد: فحرامي لك...

8 مــا لِــــداري مِــنْــكِ مُـقْــفِـرَةٌ
وضَـــمــيــري مــنــكِ مَـــأْهــولُ[1]

9 أَيَـــخُـــونُ الــعَــهْـدَ ذو ثِـقَـةٍ
لا يَــخــونُ الــعَـهْـدَ مَـسْـــؤولُ [2]

10 وأَخـــو حُــبِّــيــكِ فــي تَــعَــبٍ
مُــطْــلَــقٌ مَــــرّاً ومَــغْــلــولُ [3]

11 مــا فَــراغــي عــنــك مُـشْـتَـغِـلٌ
بــل فَــراغــي بــكِ مَـشْــغــولُ

12 «فــي بَــنــاتِ الــرُّومِ لــي سَـكَـنٌ
وَجْــهُــهــا لــلــشَّـمْـسِ إِكْــلــيــلُ»

13 وبَــــدَتْ يَــــوْمَ الـــوَداعِ لَـنـا
غــــادَةٌ عَــيْــطــاءُ عُــطْــبــولُ [4]

14 حــاسِــراً أَو ذاتَ مَـقْـنَـعَـةٍ
ذاتَ تـــاجٍ فــيــهِ إِكْــلــيــلُ[5]

15 أَيُّ عِـطْـفَـيْـهـا بِــهِ انْـصَـرَفَـتْ
أَرِجٌ بِــالــمِــسْـكِ مَـغْــلــولُ

16 تَـتَـعــاطـى شَـــدَّ مِـعْـجَـرِهـا
ونِــطــاقُ الـخـصْـرِ مَـحْـلـولُ [6]

---

(1) البديع: ... موحشةٌ .
(2) العقد: ... متبولُ.
(3) البديع: مطلقٌ دهراً...
مرّاً: مرَّةً.
(4) العقد: غادةٌ كالشَّمس...
العيطاء: الطويلة العنق. والعُطبول: المرأة الفتيَّة الجميلة الممتلئة، الطويلة العنق.
(5) مقنعة: قناع.
(6) العقد:... مئزرها .
المعجر: ثوب تلتفُّ به المرأة.

17 بِأَدالِيلٍ لَها قُتُلٍ
حَبَّذا تِلْكَ الأَداليلُ [1]

18 فَبِنَفْسي دَمْجُ مِشْطَتِها
ومَثانيْها المراسِيلُ[2]

19 سَبَقَتْ بالدَّمْعِ مُقْلَتُها
فَلَها بالدَّمْعِ تَفْصِيلُ [3]

20 وَرَمَتْ بِالسِّحْرِ من كَثَبٍ
فَدَفِينُ الدّاءِ مَقْتولُ

21 لاحَظَتْ بالسِّحْرِ عابِثَةً
فَحُسامُ الصَّبْرِ مَفْلولُ

22 شَمْلُنا إِذْ ذاكَ مُجْتَمِعٌ
وجَناحُ البَيْنِ مَشْكولُ[4]

23 ثمَّ وَلَّتْ كي تُوَدِّعَنا
كُحْلُها بالدَّمْعِ مَغْسُولُ

24 لا تَخافُ الدَّهْرَ طائِرَهُ
فأذاهُ عنكَ مَعْقولُ

25 أَيُّها النّازي مَطِيَّتَهُ
لأَغالِيطِكَ تَحْصِيلُ[5]

---

(1) الأَداليل: الدَّلال.

(2) دمج مشطتها: طريقتها في استعمال المشط.
ومثانيها: ضفائرها المُتثنيّة.

(3) البديع: شرقت بالدمع...

(4) البديع: ورواقُ...

(5) ابن المعتزّ: أيُّها البادي بِنِسْبَتِهِ ما لِما قد قلتَ تحصيلُ.
معجم الشعراء: أَيُّها النّازي ببِطْنَتِهِ ما على طَيّكَ تحصيلُ.
العقد: أَيُّها البادي بِطَيَّتِهِ ما لأَغلاطك...
الصَّفدي: أيُّها البادي بِبِطْنَتِهِ ما لأَغلاطك...

26 قد تَأَوَّلْتُمْ على جِهَةٍ
ولَنا في ذاكَ تَأْويلُ[1]

27 إنَّ دِلّيلاكَ يَومَ غَدا
بِكَ في الحَيْنِ لَضِلّيلُ

28 قاتِلُ المخلوعِ مَقْتولُ
ودَمُ القاتِلِ مَطْلولُ[2]

29 سارَ أَو حَلَّ فَمُتَّبَعٌ
بِالتي يَكْبو لَها الفِيلُ

30 لا تُنَجّيهِ مَذاهِبُهُ
نَهْرُ بُوشَنْجٍ ولا النِّيلُ[3]

31 ومَدينُ القَتْلِ مُرْتَهَنٌ
بدماءِ القَوْمِ مَقْتولُ

32 بِأَخِي المخْلوعِ طُلْتَ يَداً
لم يكنْ في باعِها طُولُ[4]

33 وبِنُعْماهُ التي سَلَفَتْ
فُعِلَتْ تلكَ الأفاعيلُ[5]

(1) العقد: قد تأَوَّلت... ولنا ـ ويحكَ ـ تأويلُ.
(2) الأَغاني والحمدونيَّة: ودمُ المقتولِ مطلولُ.
المخلوع: محمَّد الأَمين بن الرَّشيد.
(3) معجم الشعراء: لا يُنجّيه...
بوشنج: بليدة من نواحي هراة، وهي موطن آل طاهر بن الحسين.
(4) الصَّفدي: يا أَخي... !
أَخو المخلوع: المأمون.
(5) ابن المعتزّ:... التي كفرت .
العقد: ... التي كفرت جالت الخيل الأَباطيلُ.

34 وبِراعٍ غيرِ ذي شَفَقٍ
جالَتِ الخَيْلُ الأَبابيلُ[1]

35 يا بْنَ بَيْتِ النّارِ مُوقِدُها
ما لِحاذَيْهِ سَراويلُ[2]

36 أَيُّ مَجْدٍ فيكَ نَعْرِفُهُ
أَيُّ جَدٍّ لكَ بُهلولُ[3]

37 مَنْ حُسَيْنٌ أو أَبوكَ ومَنْ
مُصْعَبٌ؟ غالَتْهُمُ غُولُ[4]

38 ورُزَيْقٌ إِذْ تَخَلَّفَهُ
نَسَبٌ عَمْرُكَ مَجْهولُ[5]

39 تلكَ دَعْوى لا نُناقِشُها
وأُبُوّاتٌ مَراذيلُ[6]

40 أُسْرَةٌ لَيْسَتْ مُبارَكَةً
غَيْرُها الشُّمُّ البَهاليلُ

---

(1) العقد: فعلت تلك الأفاعيلُ.

(2) الفرج: ما لحاديه.. !. والحوادي: الأقدام.
ابن المعتزّ: يابن بنت النّار يوقدها !.
الحاذي: ما وقع عليه الذَّنَب من أدبار الفخذين.

(3) معجم الشعراء:... لك نعرفه أو نسيب...

(4) ابن المعتزّ: مَن حسين ؟ مَن أبوه ؟ ومَن طاهر...
الأغاني والحمدونيّة: مَن حسين؟ مَن أبوك؟ ومن مصعبٌ غالتكم.
العقد: مَن حسين ؟ مَن أبوه ؟ ومَن .
البهلول: السّيّد الجامع لكلّ خير.

(5) ابن المعتزّ: مَن رُزيق إذ تعدّده نسبٌ في الخَلق مجهولُ.
وفي رواية في 301 منه: نسبٌ - والله - مجهولُ.
الفرج: مَن زُريق... . تصحيف.

(6) ابن المعتزّ:... لا يناسبها لك آباءٌ أراذيلُ.
الأغاني: نسبٌ في الفخر مؤتشب وأُبُوّاتٌ أراذيلُ.
الحمدونيّة: نسبٌ - عمرك - مؤتشب وأُبُوّاتٌ أراذيلُ.

41 مـا جَـرى فـي عُـودِ أَثْـلَـتِـكُـمْ
مـاءُ مَـجْـدٍ فَـهْـوَ مَـدْخـول[1]
42 قَـدَحَـتْ فـيـه أَسـافِـلُـهُ
وأَعـالـيـهِ مَـجـاهـيـلُ[2]
43 إنَّ خَـيْـرَ الـقَـولِ أَصْـدَقُـهُ
حـيـنَ تَـصْـطَـكُّ الأَقـاويـلُ
44 كُـنْ عـلـى مِـنْـهـاجِ مَـعْـرِفَـةٍ
لاَ تَـغُـرَّنْـكَ الأَبـاطـيـلُ
45 إنَّ لـلإِصْـعـادِ مُـنْـحَـدَراً
فـيـهِ لـلْـهـاوي أَهـاويـلُ
46 ولِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ عـن عَـرَضٍ
بـالـرَّدى عَـلٌّ وتَـنْـهِـيـلُ
47 يَـعْـسِـفُ الـصَّـعْـبَـةَ رائِـضُـهـا
ولَـهـا بـالـعَـسْـفِ تَـذْلـيـلُ
48 ويَـخـونُ الـرُّمْـحُ حـامِـلَـهُ
وسِـنـانُ الـرُّمْـحِ مَصْقولُ[3]
49 ويَـنـالُ الـثَّـأْرَ طـالِـبُـهُ
بَـعْـدَمـا تَـسْـلـو المثاكيلُ[4]
50 مُـضْـمِـرٌ حِـقْـداً ومُـنْـصُـلُـهُ
مُـغْـمَـدٌ فـي الـجَـفْـنِ مَـسْـلـولُ

---

(1) ابن المعتزّ: ... أَثلتهم.
الأَثلة: الحسب.
(2) ابن المعتزّ: ... منه أَسافله ... مهازيلُ.
وفي نسخة من الفرج: ... مهازيلُ.
(3) العقد: قد يخون الرُّمح عامله.
(4) العقد ونسخة من الفرج: وينال الوتر ... .
المثاكيل: جمع ثكلى.

(21)

• وقال[1]: [الوافر]

1 فـلا قَــــدَرَتْ عـلـيـكَ يَــدُ اللّـيـالـي
ولا وَجَــــدَتْ إلــيــكَ لَـهـا سَـبـيـلا

* * *

(1) أَمالي ابن الشَّجري 353/1 وشرح أَبيات مغني اللبيب للبغدادي 333/4.
أَوردَاهُ شاهداً على أن « لها » زيادةٌ مُنَفِّرةٌ.

قافية الميم

(22)

• وقال يصفُ حَمامةً فَقَدت إِلْفَها[1]: [الطويل]

1 أَشَـاقَـكَ بَـرْقٌ أم شَـجَـتْـكَ حَـمـامَـةٌ
لـهـا فَـوقَ أَغْـصـانِ الأَراكِ نَئِيمُ[2]

2 أَضـافَ إِلَـيْـهـا الـهَـمَّ فِـقْـدانُ آلِـفٍ
ولَـيْـلٌ يَـسُـدُّ الـخـافِـقَـيْـنِ بَـهِـيـمُ

3 أَنـافَـتْ عـلـى سـاقٍ بِـلَـيْـلٍ فَـرَجَّـعَـتْ
ولِـلْـوَجْـدِ مِـنْـهَـا مُـقْـعِـدٌ ومُقيمُ[3]

4 تَـمـيـدُ إذا مـا الـغُـصْـنُ مـادَتْ مُـتُـونُـهُ
كَـمـا مَـادَ مِـن رِيِّ الـمُـدامِ نَديمُ[4]

5 فَـبـاتَـتْ تُـنـادِيْـهِ، وَأَنَّـى يُـجـيـبُـهـا
مَـنـوطٌ بـأَطـرافِ الـجَـنـاحِ سَهيمُ[5]

---

(1) القصيدة - عدا 12 - في سرور النفس للتيفاشي 96 - 97.
وهي - عدا 6، 8، 15 - في أشباه الخالديّين 2/319 - 320.
وهي - عدا 9، 12، 13، 15 - في الحماسة البصريّة 3/1112 - 1113.

(2) سرور النَّفس: لها فوق أطراف الأَراك رنيمُ
النَّئيم: الصَّوت الضَّعيف.

(3) سرور النَّفس: تداعت على ساقٍ... .

(4) سرور النَّفس: تميل... كما مالَ...

(5) البصريَّة: ... بأَطراف الرِّماح...
سرور النَّفس: ... رميمُ.
السَّهيم: المصاب بالسَّهم.

6 أُتِيحَ لها رامٍ بِصَفْراءَ نَبْعَةٍ
على عَجْسِها ماضي الشَّباةِ صَميمُ[1]

7 رَماهُ فأَصْماهُ، فَطارَتْ ولم يَطِرْ
فَظَلَّ لها ظِلٌّ عليهِ يَحومُ[2]

8 وظَلَّتْ بأَجْزاعِ الغَديرِ نَهارَها
مُوَلَّهَةً كلَّ المَرامِ تَرومُ[3]

9 قَرينَةُ إِلْفٍ لم تُفارِقْهُ عن قِلًى
غَداةَ غَدا يَومٌ عليهِ مَشومُ

10 وراحَتْ بِهَمٍّ لو تَضَمَّنَ مِثْلَهُ
حَشا آدَمِيٍّ راحَ وَهْوَ رَميمُ[4]

11 فَلِلْبَرْقِ إِيْماضٌ، ولِلدَّمْعِ واكِفٌ
ولِلرِّيحِ من نَحوِ العِراقِ نَسيمُ[5]

12 ولِلطّائِرِ المَحْزونِ نَغْمٌ كأَنَّها
عَلَى كَبِدِ الصَّبِّ المحِبِّ كُلومُ[6]

13 غِناءٌ يَروعُ المَنْصِتيْنَ، وتارَةً
بُكاءٌ كما يَبْكي الحَميمَ حَميمُ

---

(1) النَّبعة: شجرٌ تتّخذ منه القِسِيُّ الصَّفراء.
والعجس: مقبض القوس. والشَّباة: الحدُّ.

(2) سرور النَّفس: رماهُ فأَصماها... ولم تطِرْ ... تحومُ
أصماهُ: قتله.

(3) سرور النَّفس: بأَجراعِ الغُوير...
أَجزاع الغدير: جوانبه. والغدير: مجتمع الماء.

(4) البصريَّة: فراحت... .
سرور النَّفس: ... ما استطاع يَريمُ.
رميم: منقطع النَّفْس.

(5) البصريَّة: وللبرق... .

(6) كلوم: جروح.

14 فَـطَـوْراً أَشـيـمُ الـبَـرْقَ أَيْـــنَ مَصابُه

وطَـــوْراً إِلــى إِعْـــوالِ تِـلْـكَ أَهيمُ[1]

15 إِذا مـا اسْـتَـهَـلَّـتْ بِـالـغـنـاء تَـطَـلَّـعَـتْ

وأَصْـــغــى لَـهـا طَـــبٌّ بِــــذاكَ عَليمُ[2]

16 فَـمِـنْ دُونِ ذا يَشْتاقُ مَـنْ كـانَ ذَا هَـوًى

ويَـــعْـــزُبُ عَـنــهُ الـحِـلْـمُ وَهْـــوَ حَـلـيـمُ

* * *

(1) أَشيمُ البرق: أنظر أَين هو.

(2) الأَشباه: ومن...

(23)

• وقال(1): [البسيط]

1 مـا زِلْـــتُ فـيـهِ لِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ مُتَّهِماً
إنَّ الــزَّمــانَ عـلـى الأَحْـــــرارِ مُـتَّـهَـمُ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع التِّنِّيسيّ 375.

(24)

• وقال(1): [الكامل]

1 يُثْني عَلَيْكَ إِذا النُّفوسُ تَطايَرَتْ
حَدُّ المُهَنَّدِ والسِّنانُ اللَّهْذَمُ

* * *

(1) البيت في: التِّبيان في شرح الدِّيوان، المنسوب للعكبري 7/2 والمنصف، لابن وكيع 573.

(25)

• وقال يصفُ خيل الحَلْبَة[1]: [المتقارب]

1 شَهِدْنا الرِّهانَ غداةَ الرِّهان
بِمَجْمَعَةٍ ضَمَّها المَوْسِمُ[2]

2 نَقُودُ إلَيْها مَقادَ الجِيادِ
ونحنُ بِصَنْعَتِها أَقْوَمُ[3]

3 غدوتُ بِمُقْوَرَّةٍ كالقِداحِ
جَرَتْ بالسُّعودِ لَها الأَنْجُمُ[4]

4 مُقابَلَةٍ نِسْبَةً كالصَّريح
نَماهُنَّ أَلأَكْرَمُ الأَكْرَمُ[5]

5 فَمِنْهُنَّ أَحْوَى أَغَرُّ مُمَرٌّ
وآخَرُ ذو قُرْحَةٍ أَرْثَمُ[6]

---

(1) القصيدة بكاملها، في مروج الذَّهب للمسعودي 5/239 - 241 عدا 27، 30 فهما من رَوح الرُّوح والجواليقي.
الأبيات 1 - 5، 7 - 11، 14 - 16، 21 - 30، 32 - 36، 39 - 40 في رَوح الرُّوح (رقم 2613) وهي بلا نسبة.
الأبيات 21 - 32 في شرح أدب الكاتب للجواليقي 223.
الأبيات 1 - 2، 21 - 24، 26 - 29 في حلية الفرسان لابن هذيل 147.
البيت 20 في المنصف، لابن وكيع التِّنِّيسيّ 171.
(2) المجْمَعَةُ: مكان الاجتماع، والأرض القفر.
(3) مروج الذَّهب:... مفاد الجميع .
(4) مروج الذَّهب:... بمقوودة كالقداح .
المُقْوَرَّة: الضّامرة.
(5) مروج الذَّهب: ... للكرم الأكرم.
(6) مروج الذَّهب:... ممرّ أغرّ .
الحُوَّة: حُمرةٌ يخالطها سوادٌ، مثل صدأ الحديد.
والأغرّ: الأبيض، أو ما كان في جبهته بياض.

6 كُمَيْتٌ إذا ما تَباطا يُبَلُّ
يَفوتُ الخُطوطَ إذا يُلْجَمُ[1]

7 تَلألأ في وَجْهِهِ قُرْحَةٌ
كأَنَّ تَلألُؤَها المِرْزَمُ[2]

8 فَقِيدَتْ لِمَذْخورِ ما عِنْدَها
لِمُنْتَظِري أنَّها تَنْجُمُ

9 عَلَيْهِنَّ سُحْمٌ صِغارُ الشُّخوص
نَماهُمْ لِحامٍ أَبٌ أسْحَمُ[3]

10 كأَنَّهُمُ فَوقَ أشْباحِها
زَرازيرُ في نَفْنَفٍ حُوَّمُ[4]

11 فَصُفَّتْ على الخَيْلِ في مَحْضَرٍ
يَلي أَمْرَهُ ثِقَةٌ مُسْلِمُ[5]

12 تَراضَوا بِهِ حَكَماً بَيْنَهُمْ
فَبِالحَقِّ بَيْنَهُمُ يَحْكُمُ

13 وَرَبُّكَ بالسَّبْقِ عَنْ سَاعَةٍ
مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ أَعْلَمُ

14 فَقُلْتُ ونحنُ على حَيْرَةٍ
مِنَ الأمْرِ نَيِّرُها مُظْلِمُ[6]

والمُمِرُّ: القويّ. والقرحة: بياض في جبهة الفرس دون الغرَّة. والرُّثمة: بياض في طرف أنف الفرس، أو كل بياض أصاب الجحفلة العليا فبلغ الرَّسن.

(1) الكميت: الأحمر الدّاكن.

(2) المِرزم: النَّجم.

(3) سُحْمٌ: سودٌ.

(4) رَوح الرُّوح:... فوق أكتافها أرانب...
الزُّرزور: طائر أسود اللَّون. والنَّفنف: الهواء، وكل مهوًى بين جبلين.

(5) رَوح الرُّوح: فمدّت على الخيل في مقوسٍ .

(6) مروج الذَّهب:... على جدة .
رَوح الرُّوح: ... بَيِّنُها مظلم.

15 لقد فَرَغَ الله مِمّا يَكُونُ
ومَهْما يَكُنْ فَهْوَ لا يُكْتَمُ

16 وأَقْبَلْنَ في أَمَدٍ باهر
كَمَاً يُقْبِلُ الوابِلُ المثْجِمُ[1]

17 تَوابِعُ فَوضى ومُرْفَضَّةٌ
كما ارْفَضَّ مِنْ سِلْكِهِ المِنْظَمُ

18 أو السِّرْبُ سِرْبُ القَطا راعَهُ
مِنَ الجَوِّ سَوْذانِقٌ مُظْلِمُ [2]

19 فَواصِلُ مِن كُلِّ قَسْطالَةٍ
كَأَنَّ عَثانِينَها العَنْدَمُ [3]

20 ولِلْمَرْءِ مِن قَدْحِ ما تَسْتَثِيرُ
سَنابِكُهُنَّ سَناً مُضْرَمُ [4]

21 فَجَلّى الأَغَرُّ، وَصَلّى الكُمَيْتُ
وسَلّى فلَمْ يُذْمَمِ الأَدْهَمُ [5]

22 وأَرْدَفَها رَابِعٌ تَالِياً
وأَيْنَ مِنَ المُنْجِدِ المتْهِمُ[6]

23 وما ذَمَّ مُرْتاحُها خامِساً
وقد جاءَ يَقْدُمُ ما يَقْدُمُ [7]

---

(1) مروج الذَّهب: فأَقبل في أَمرنا نافر ... المنجم!

(2) مروج الذَّهب: ... شوذانق. تصحيف.
السَّوذانق: الصَّقر.

(3) القسطل: الغبار. والعُثْنون: اللِّحية. والعندم: دم الأَخوين.

(4) مروج الذَّهب:... من فرج... !
المنصف:.. عن... سنابكها لهبٌ...

(5) المُجَلِّي: السّابق. والمُصَلِّي: الثّاني. والمُسَلِّي: الثالث.

(6) رَوح الرُّوح: وأَتبعهم تاليٌ رابعٌ.
الجواليقي: وأَتبعها... وأَنّى...
التّالي: الرّابع.

(7) المرتاح: الخامس.

24 وجـــاءَ الـحَـظِـيُّ لـهـا سـابِعـاً
فـأَسْـهَـمَـهُ حَـظَّـهُ الـمـسْـهِـمُ [1]

25 وسـادِسُـهـا الـعـاطِـفُ المسْتَحِـيرُ
يَـكـادُ لِـحَـيْـرَتِـهِ يُـخْـرَمُ [2]

26 وخـابَ الـمـؤَمِّـلُ فـيـمـا يَخـيـبُ
وعَـنَّ لَـهُ الـطّـائِـرُ الأَشْـأَمُ[3]

27 حَـذا سَـبْـعَـةً وأَتـى ثـامِـنـاً
وثـامِـنَـةُ الـخَـيْـلِ لا يُـسْـهَـمُ [4]

28 وجـاءَ الـلَّـطِـيـمُ لَـهـا تـاسِـعـاً
فَـمِـنْ كُـلِّ نـاحِـيَـةٍ يُـلْـطَـمُ [5]

29 يَـخُـبُّ الـسُّـكَـيْـتُ عـلـى إِثْـرِه
وذِفْـراهُ مِـن قُـبَّـةٍ أَعْـظَـمُ [6]

30 عـلـى سـاقَـةِ الـخَـيْـلِ يَـعْـدو بـه
مُـلِـيـمـاً وسـائِـسُـهُ أَلْـوَمُ

---

(1) مروج الذَّهب: ... لها سادساً. والمثبت رواية ابن هذيل.
الجواليقي: ... لها ثامناً فأَسهم حصّته المسهم.
الحظيّ: السّابع.
(2) مروج الذَّهب: وسابعها... ! والمثبت رواية الجواليقي.
العاطف: السّادس. وينبغي تقديم هذا البيت على سابقه.
(3) مروج الذَّهب: وجاء المؤمّل فيها يخيب !
حلية الفرسان: ... فيها يخبُّ وغنّى..
المؤمّل: الثّامن.
(4) الجواليقي: حدا....
قال المسعودي [المروج 241/5]: ومالَ محمّد بن يزيد في كلمته هذه إلى أنَّه لا حظَّ للثّامن، وجعل للسّابع حظّاً في السَّبق.
(5) رَوح الرُّوح: وجاء لها تاسعاً مسرعاً .
(6) الجواليقي: ... على إثرها وعلياه من قتبه...
رَوح الرُّوح وعلياه...
السُّكيت: الأخير.

31 كـأنَّ جَـوانِـبَـهُ بـيـنَ ذي
جُـمـانَـةُ نِـيـطَ بِـهـا قُـمْـقُـمُ

32 إذا قـيـلَ: مَـنْ رَبُّ ذا؟ لَـم يُـحِـرْ
مـنَ الـخِـزْيِ بـالـصَّـمْـتِ يَسْتَعْصِمُ[1]

33 ومَـن لـم يُـعِـدَّ جِـيـادَ الـحِـلاب
وشِـيـكـاً لَـعَـمْـرُكَ مـا يَـنـدَمُ[2]

34 ومـا ذو اقْـتِـضـابٍ لِـمَـجْـهـولِـهـا
كـمـن يَـنْـتَـقِـيـهـا ويَسْتَكْرِمُ[3]

35 فَـرُحْـنـا بِـسَـبْـقٍ شُـهِـرْنـا بِـه
ونِـيـلَ بِـه الـفَـخْـرُ والـمَـغْـنَـمُ

36 وأَحْـرَزْتُ مِـن قَـصَـبـاتِ الـرِّهـان
رَغـائِـبَ أَثْـقـالُـهـا تُقْسَمُ[4]

37 بُـرودٌ مِـن الـقَـصْـبِ مَـوْشِـيَّـةٌ
وأَكْـسِـيَـةُ الـخَـزِّ والـمِـلْـحَـمُ

38 فَـراحَـتْ عَـلـيـهِـنَّ مَـنْـشـورةً
كـأنَّ حَـواشِـيَـهُـنَّ الـدَّمُ

39 ومِـن وَرِقٍ صـامِـتٍ بَـدْرَةً
يَـنُـوءُ بِـهـا الأَغْـلَـبُ الأَعْـصَـمُ

40 فَـفُـضَّـتْ لِـنَـهْـبٍ خَـواتِـيـمُـهـا
وبَـدْرَتُـنـا الـدَّهْـرَ لا تُخْتَمُ[5]

---

(1) رَوح الرُّوح: إذا قيل: مَن ربُّها ؟ لم يجب من الحزن بالصَّمت مستعصم.
الجواليقي: ... لم يجب من الحزن... يستعصم
(2) مروج الذَّهب: ومَن لم يعدّ للحلاب الجياد.
(3) رَوح الرُّوح: فما...
مروج الذَّهب: ... ينتمها...
(4) مروج الذَّهب: وأَحرزنَ.
(5) رَوح الرُّوح: ... بنهبٍ...

41 نُوَزِّعُها بينَ خُدّامِها
ونحنُ لَها منْهُمُ أَخْدَمُ

42 وإِنّا لَنَرْتَبِطُ المَغْرِبا
ت في اللَّزَباتِ فَما تَرْزَمُ[1]

43 نُعِدُّ لَها المحْضَ بعد الحَليب
كما يُصْلِحُ الصِّبْيَةَ المفْطِمُ[2]

44 ونخْلِطُها بِصَميمِ العِيال
بِمَن لَهُ حُبٌّ هو المحْرَمُ[3]

45 مَشارِبُها الصّافِياتُ العِذابُ
ومَطْعَمُها فهو المطْعَمُ

46 فَهُنَّ بِأَكْنافِ أَبْياتِنا
صَوافِنُ يَصْهَلْنَ أو حُوَّمُ[4]

* * *

(1) المُغْرِبات: المُفصحات عن أُصولهنّ العربيّة بصهيلهنَّ. واللَّزبَات: المضايق. وترزم: تهزل.

(2) مروج الذّهب: يعد...

(3) مروج الذَّهب: ويخلطها... . وكذا ورد العجز فيه، وهو مبهم.

كذا ورد عجز البيت، وهو مبهم.

(4) الصّافنات: الخيل القائمة على ثلاث قوائم.

(26)

• وقال[1]: [الطويل]

1 فلَو كانَ في إِثْرِ المَشِيْبِ بُكاؤُهُ
لكانَ الذي ناداهُ باللَّوْمِ أَلْوَما

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع التِّنِّيسيّ 104.

(27)

• وقال[1]: [الكامل]

1 وَيَــحُــلُّ مــا عَــقَــدَ الــرِّجــالُ بِــكَـيْـدِه
عَــفْــواً، ويَــسْــتَــحْــلُ كَــيْــدُهُ مــا أُبْــرِمــا

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع التِّنِّيسي 441.

(28)

• وقال يرثي ولده[1]: [الخفيف]

1 فَطَمَتْكَ الأَيّامُ قَبْلَ الفِطامِ
وأَتاكَ النُّقْصانُ قبلَ التّمامِ[2]

2 بِأَبي أنتَ ظاعِناً لم أُمَتَّعْ
بِوَداعٍ منهُ ولا بِسَلامِ

3 كُنْتُ أَرْجوكَ لِلْمُهِمِّ مِنَ الأَمْـ
ـرِ وأَنْسى تَعَرُّضَ الأَيّامِ

4 حارَبَتْني فيكَ اللَّيالي ولم يَحْـ
ـفَظْنَ عَهْدي، ولا رَعَيْنَ ذِمامي

5 أَيُّها القَبْرُ إنَّ فيكَ لَرُوحي
نُزِعَتْ من مَفاصِلي وعِظامي

6 وبِرَغْمي أَمْسَيْتُ أَمْنَحُكَ الوُدْ
دَ وأُهْدي إِلَيْكَ صَوْبَ الغَمامِ

* * *

(1) الأَبيات في: البصائر والذَّخائر للتَّوحيدي 192/1 - 193. والأَوَّل فقط في: الرِّسالة الموضحة 31.

(2) الرِّسالة الموضحة: واحتواك...

(29)

• وقال يرثي ابناً له مات صغيراً[1]: [مجزوء الرَّمل]

1 وَجَدَتْ أُمُّ قَطامِ
مِثْلَ وَجْدي بِقَطامِ

2 فَهْيَ ثَكْلى تَخْمِشُ الوَجْـ
ـهَ بِعَوْلٍ والْتِدامِ

3 وكِلانا مُوجَعُ الحر
قَةِ، مُنْهاضُ العِظامِ[2]

4 كُلَّما أَفْرَغْتُ سَجْلاً
عارَضَتْهُ بِسَجامِ[3]

5 لِوَضيءِ الوَجْهِ غَضٍّ
مِن غَطاريفٍ كِرامِ

6 لِلذُّرَى ثُمَّ الذُّرَى من
آلِ مَروانَ الهُمامِ

7 فَرْخُ بازِيٍّ صَيُودٌ
لِلْمُلِمّاتِ الجِسامِ

8 لَوْ تَوافى رِيشُهُ جَلْـ
ـلَ عَنِ الطَّيْرِ العِظامِ

(1) القصيدة بكاملها، في تاريخ دمشق 65/300 - 303.

(2) منهاض العظام: مكسورها.

(3) السَّجْل: الدَّلو العظيمة. والسَّجام: سيلان الدَّمع.

9 غَالَهُ صَرْفٌ مِنَ الدَّهْـ
ـرِ غَؤولٌ للأَنامِ

10 فَنَقَلْناهُ بِأَيْديـ
ـنا إلى دارِ المقامِ

11 مثل غُصْنِ البانِ لم يَدْ
نَسْ ولم يُعْرَفْ بِذامِ

12 أَيَّ مَرْموسٍ رَمَسْنا
منهُ في التُّرْبِ الهَيامِ[1]

13 بينَ أَطباقِ الثَّرى الجَعْـ
ـدِ ورَضْراضِ السِّلامِ[2]

14 يا شَقيقَ النَّفْسِ آذَنْـ
ـتَ وَشيكاً بانْصِرامِ

15 لم تَكُنْ إلاّ كَفَيْءِ الظِّـ
ـلِّ أو حُلْمِ المَنامِ

16 لم تُمَتِّعْنا اللَّيالي
مِنْكَ إلاّ عِشْرَ عامِ[3]

17 لا ولم تَرْوَ مِنَ الدَّرْ
رِ إلى وَقْتِ الفِطامِ

18 فَتُناغي مَنْ يُناغيْـ
ـكَ بِمَنْقوصِ الكَلامِ

19 لِتَرُعْني حينَ خُلِّفْـ
ـتُ وقُدِّمْتَ أَمامي

---

(1) التُّرب الهَيام: التُّراب يخالطه الرَّمل.

(2) السِّلام: الحجارة.

(3) العِشْر: القطعة.

20 لو يُفادى الموْتُ أَو كا
نَ قُواهُ بالسِّهامِ

21 لَفَدَيْناكَ بِأَلْفٍ
مِن رِجالٍ وسَوامِ

22 ولَقاتَلْنا المنايا
عَنْكَ بالجيْشِ الهُمامِ

23 غَيْرَ أَنَّ الموْتَ خَطْبٌ
لاَ يُسامِيْهِ مُسامِ

24 كُلُّ حَيٍّ فَلَهُ من
حَوْضِهِ كَأْسُ حِمامِ

25 لا اسْتَهَلَّتْ بِوِلادٍ
ذاتُ حَمْلٍ بِتَمامِ

26 بِغُلامٍ آخِرَ الدَّهْـ
ـرِ ولا غَيْرِ غُلامِ

27 بُدِّلَتْ كُلُّ وَلُودٍ
بَعدَ عُقْرٍ بِعُقامِ[1]

28 وعلى شِلْوٍ بذاكَ الْـ
ـقَبْرِ أَضْعافُ السَّلامِ

29 كلَّما لاحَ صَباحٌ
أَوْ دَجا داجِي الظَّلامِ

30 وإِذا ما لامِعُ البَرْ
قِ بِمُرْتَجِّ الغَمامِ

31 جَلَبَتْهُ الرِّيحُ مِن أَعْـ
ـراقِ نَجْدٍ بِتِهامِ

(1) الدّاء العُقام: الذي لا يَبرأ.

32 يَقْلِسُ الماءَ فَسُقْياً
لِصَدًى ثَمَّ وَهامِ[1]

* * *

(1) قَلَس السَّحاب الماء: رمى بهِ.

(30)

• وقال[1]: [المنسرح]

1 لا زالَ شـانِيـكَ تَـحْـتَ نَـعْـلِـكَ لا
أَكْــرَمَــهُ الله بـالـدُّنْـوِّ مـن قَـدَمِـكْ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 466.

قافية النُّون

(31)

• وقال[1]: [الخفيف]

1 لم يَكُنْ في خَليقَةِ اللهِ نِدٌّ
لكَ فيما مَضى، وليسَ يَكونُ

* * *

وقال[2]:

2 أَنْتَ دونَ الإلهِ خَوْفاً منَ اللّـ
ـهِ، وما دونَ ذاك ـ حاشاكَ ـ دونُ

* * *

(1) البيت في التّبيان في شرح الدِّيوان، المنسوب للعكبري 339/3.
والمنصف، لابن وكيع التِّنّيسيّ 150.
(2) البيت في المنصف، لابن وكيع التِّنّيسيّ 556.

(32)

• وقال يَفخرُ ببني أُميَّة[1]: [السريع]

1 أَمَّـــــا صِـــفـاتـي فَـلَـهـا شـــانُ

ونَـــمـــانـــي الـــشَّـــيْـــخُ مَـــــروانُ

* * *

(1) البيت في معجم الشُّعراء 356 وثمار القلوب 64/1 والوافي بالوفيات 218/5. وهو من قصيدة طويلةٌ، ذكر فيها خلفاء بني أُميَّة ووجوههم، وناقضه محمَّد بن عبد الملك بن صالح الهاشميّ بقصيدةٍ أوَّلُها:

بـــانـوا فــبـانَ الـعَـيْـشُ إذْ بـانـوا

وأَبْــــــدَتِ الـمَـكْـنـونَ أجــفــانُ

وفيها:

أَنـــا ابـــنُ آلِ اللهِ مـــن هـاشـمٍ

حـيـثُ نَـمـى خَـيْـرٌ وإحْـسـانُ

مِـــنّــا عـلـيُّ بــنُ أبـــي طـالـبٍ

ومـــنـــك مـــــروانٌ وسُــفـيـانُ

وكان يطلبُ مهاجاة المَسلَميّ، وكان المَسلميُّ يأبى ذلك، ويقول: لا أُهاجي رجلاً في دولته.
[ثمار القلوب 64/1 ـ 65 ومعجم الشعراء 364].

(33)

• وقال[1]: [البسيط]

1 لـم يَـبْـقَ مـن بَـدَنـي جُــزْءٌ عَـلِـمْـتُ بـه
إلاّ وقـد حَـلَّـهُ جُــزْءٌ مـنَ الـحـزَنِ

* * *

(1) البيت في المنصف، لابن وكيع 194.

قافية الهاء

(34)

• وقال[1]: [البسيط]

1 تَـخَـيَّـروا شَـجَـراتٍ غَـيْـرَ زاكِـيَـةٍ
لـقـد جَـنـى ثَـمَـرَ الـمـكْـروهِ جانِـيـها

* * *

وقال[2]:

2 لـمَّـا وَقَـفْـنـا بِـهـا أَضْـحَـتْ تُـدارِسُـنـا
عَـهْـدَ الـخَـلِـيـطِ فَـتُـبْـكِـيـنـا ونُـبْـكِـيـهـا

* * *

(1) البيت في البديع، لابن أَفلح العبسي 110.
والمنصف، لابن وكيع التِّنِّيسيّ 600.
(2) البيت في المنصف، لابن وكيع 252.

الملاحق



الملحق (1)

• قال أَبو الفرج الأَصبهاني في (الأَغاني)[1]:

أَخبرني عمِّي، قال: حدَّثني أبو جعفر بن الدِّهقانة النَّديم، قال: حدَّثني العبّاس بن الفضل الخراسانيّ، وكان من وجوهِ قُوّاد طاهرٍ وابنه عبد الله، وكان أَديباً عاقلاً فاضلاً، قال:

لـمّا قال عبدُ الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بمآثر أَبيه وأَهله، ويفخر بقتلهم المخلوع؛ عارضَه محمَّد بن يزيد الأُموي الحصنيّ، وكان رجلاً من ولد مَسلمة بن عبد الملك، فأَفرط في السَّبِّ، وتجاوز الحَدَّ في قُبح الرَّدِّ، وتوسَّطَ بين القوم وبين بني هاشم، فأَربى في التَّوسُّط والتَّعصُّب، فكان ممّا قال فيه:

يـا بـنَ بـيـتِ الـنّـارِ مُـوقِـدُهـا ... مـا لـحـاذَيْـهِ سَـراويـلُ

مَـنْ حـسـيـنٌ؟ مَـن أَبـوكَ؟ ومَـن ... مُـصـعـبٌ؟ غـالـتـكُـمُ غـولُ

نَـسَـبٌ فـي الـفـخـرِ مُـؤْتَـشَـبٌ ... وأُبُـوّاتٌ أَراذيـلُ

قـاتِـلُ الـمـخـلـوعِ مَـقـتـولُ ... ودَمُ الـمـقـتـولِ مَـطـلـولُ

وهي قصيدةٌ طويلةٌ.

فلمّا وُلِّي عبدُ الله مصر، ورُدَّ إِليه تَدبيرُ أَمر الشّام، علمَ الحِصْنيُّ أَنَّه لا يُفلتُ منه إِن هربَ،

(1) الأَغاني 104/12 - 106 والتذكرة الحمدونيَّة 134/2 - 136 والفرج بعد الشّدّة 350/1 - 352.
وللخبر روايةٌ أُخرى مختصرة عن أبي الفرج الأَصبهاني أيضاً، في الفرج بعد الشّدّة 353/1 - 354.

ولا يَنجو من يَده حَيثُ حلَّ؛ فَثَبتَ في موضعه، وأَحْرَزَ حُرَمَهُ، وترك أَموالَه ودوابَّه وكلَّ ما كان يملكُهُ في مَوضعه، وفتح بابَ حِصْنِه، وجلس عليه؛ ونحن نتوقَّعُ من عبد الله بن طاهر أن يُوقِعَ به.

فلمّا شارَفْنا بَلَدَهُ، وكُنّا على أن نُصَبِّحَهُ، دعاني عبدُ الله في اللَّيلِ، فقال لي: بِتْ عندي اللَّيلة، وليكُنْ فَرَسُكَ مُعَدّاً عندكَ لا يُرَدُّ. ففعلتُ.

فلمّا كان في السَّحَرِ، أَمَرَ غِلمانَه وأَصحابَه ألاّ يرحَلوا حتّى تطلعَ الشَّمسُ، وركبَ في السَّحَرِ، وأنا وخمسةٌ من خواصِّ غِلمانه معه، فسارَ حتّى صبَّحَ الحِصنيَّ، فَرأى بابَه مفتوحاً، ورآاهُ جالساً مُسترسلاً، فقصَدهُ، وسَلَّمَ عليه، ونزلَ عندَهُ، وقال له: ما أَجلسكَ ها هُنا، وحَمَلَكَ على أن فتحتَ بابَكَ، ولم تتحصَّنْ من هذا الجيشِ المقبلِ، ولم تَتَنَحَّ عن عبد الله بن طاهر، مع ما في نَفسه عليكَ، وما بَلَغَهُ عنكَ ؟ فقال: إنَّ ما قُلتَ لم يَذهَبْ عليَّ، ولكنِّي تأمَّلتُ أَمري، وعلمتُ أَنِّي أَخطأتُ خطيئةً، حَمَلَني عليها نَزَقُ الشَّباب وغرَّةُ الحداثة؛ وإنِّي إن هربتُ منه لم أَفُتْهُ، فباعَدتُ البناتِ والحُرَمَ، واستسلمتُ بنفسي وكلِّ ما أَملكُ ؟ فإنّا أَهلُ بيتٍ قد أَسرعَ القتلُ فينا، ولي بمن مضى أُسوةٌ؛ فإنِّي أَثقُ بأَنَّ الرَّجُلَ إذا قَتَلَني، وأَخَذَ مالي، شفى غَيظَه، ولم يتجاوزْ ذلكَ إلى الحُرَمِ، ولا لهُ فيهنَّ أَرَبٌ؛ ولا يوجبُ جُرمي إليه أكثرَ ممّا بَذَلْتُهُ.

قال: فوالله ما اتَّقاهُ عبدُ الله إلاّ بدموعه تجري على لحيته. ثم قال له: أَتعرفني ؟ قال: لا والله. قال: أَنا عبدُ الله بن طاهر؛ وقد أَمَّنَ اللهُ رَوعَتَكَ، وحَقَنَ دَمَكَ، وصانَ حُرَمَكَ، وحَرَسَ نعمتكَ، وعفا عن ذَنْبكَ؛ وما تَعَجَّلتُ إليكَ وَحدي، إلاّ لتأمَنَ من قبلِ هجومِ الجيشِ، ولئلاّ يُخالطَ عَفوي عنكَ رَوعَةٌ تَلحَقُكَ.

فبكى الحِصنيُّ، وقامَ فَقَبَّلَ رأسَه؛ وضمَّه إليه عبدُ الله وأَدناهُ، ثم قال له: إمّا لا، فلا بُدَّ من عتابٍ.

يا أَخي، جَعلني الله فداكَ، قلتُ شعراً في قومي، أَفْخَرُ بهم، لم أَطعن فيه على حَسَبِكَ، ولا ادَّعيتُ فضلاً عليك، وفخرتُ بقتلِ رجلٍ، هو وإن كانَ من قومكَ، فهمُ القوم الذين ثَأْرُكَ عندهم؛ فكانَ يَسَعُكَ السُّكوتُ؛ أَو إنَ لم تسكتْ لا تُغْرِقْ ولا تُسْرِفْ. فقال: أَيُّها الأَمير، قد

عَفَوتَ، فاجعلْهُ العفوَ الذي لا يَخلطُه تَثريبٌ، ولا يُكدِّرُ صَفْوَهُ تأْنيبٌ.

قال: قد فعلتُ، فَقُمْ بِنا ندخلْ إلى منزلكَ، حتّى نُوجِبَ عليكَ حقّاً بالضِّيافةِ.

فقام مسروراً فأَدخَلَنا، فأَتى بطعامٍ كان قد أَعَدَّهُ، فأَكلْنا وجَلَسنا نَشربُ في مُستَشرفٍ له.

وأَقبلَ الجيشُ، فأَمَرَني عبدُ اللهِ أَن أَتَلَقّاهم فأُرحِّلَهم، ولا ينزلَ أَحَدٌ منهم إلاّ في المنزلِ، وهو على ثلاثةِ فراسخَ، فَنَزَلَتُ فَرَحَّلتُهم.

وأَقام عندهُ إلى العصرِ، ثم دَعا بِدَواةٍ، فكتبَ لهُ بتسويغهِ خراجَهُ ثلاثَ سنين، وقال له: إن نَشِطتَ لنا، فالْحَقْ بِنا، وإلاَّ فأَقِمْ بمكانِكَ.

فقال: فأَنا أَتجهَّزُ وأَلحقُ بالأَميرِ.

ففعلَ، فلَحِقَ بِنا بمصرَ، ولم يزلْ مع عبد الله لا يُفارقُهُ حتى رحلَ إلى العراق، فَوَدَّعَه وأَقام ببلدِه.

* * *



الملحق (2)

• قال القاضي أبو عليّ التَّنوخي، في (الفرج بعد الشِّدَّة)[1]:

وجدتُ في كتاب أَبي الفرج المخزومي، عن أَبي محمَّد الحسن بن طالب، كاتب عيسى بن فَرُّخانشاه، قال: حدَّثني عيسى بن فَرُّخانشاه، قال:

لَمّا وليتُ ديارَ مُضَر، لم يزل وجوهها يَصفونَ لي محمَّد بن يزيد الأُمويِّ الحصنيّ بالفضل، ويُنشدوني قصيدته التي أَجابَ بها عبد الله بن طاهر لَمّا فخر بأَبيه، ويذكرون قصَّتَه معه لـمّا دخل عبد الله الشام، وأَشرفَ الحِصنيُّ على الهلاك خوفاً منه، وكيف كُفيَ أَمرهُ بلا سببٍ، وكيفَ أَحسنَ إِليه، وأَقَرَّهُ في حِصنِه.

فكنتُ أَتفقَّدُ أَمرَه في ضَيعتهِ، وأُحسنُ إِليه في مُعاملتِه؛ وكانت كُتبُهُ تَرِدُ عليَّ بالشُّكرِ بأَحسنِ عبارةٍ.

فلمّا خرجتُ لِتَصَفُّحِ كُوَرِ عَملي، وأَحوالِ الرَّعيَّة والعُمّالِ بالنَّواحي، وَرَدْتُ الكورةَ التي فيها حِصنُ محمَّد بن يزيد في ناحيةٍ منها؛ فخرجَ مُستقبلاً لي، وراغباً إِليَّ في النُّزولِ عليه.

فلمّا التقينا، قال لي: لم أَشكَّ ـ مع فضلكَ ـ أَنَّكَ لا تتجاوزني، و لم آمَن أَن يُعارضَك ظَنٌّ، يُصَوِّرُ لكَ أَن عُدولَكَ عنّي، إِبْقاءٌ عليَّ، وإِشفاقٌ من نسبة السُّلطان إِيّاكَ، إِلى إِيثارِ لَذَّتكَ في لِقائي، فتطويني؛ فحملتُ نَفسي على خلاف ما كنتُ أُحبُّ أَن يَشيعَ لك، من ابْتدائي بالقَصْدِ قبل رَغبتي إِليكَ فيهِ؛ فالحمدُ لله الذي جعلَ لكَ السَّبْقَ إِلى المكَرمةِ.

(1) الفرج بعد الشِّدَّة 339/1 ـ 350، والقصيدتان في العقد الفريد 198/2 ـ 201.

وسِرْنا إلى حصْنه، وأَوْقَفني على المواضع المذكورةِ في الخبرِ والشِّعرِ، إلى أَن دخَلنا حصنَهُ؛ فلم أَجدْ فيه أُهْبَةً للنُّزَولِ، ورأَيتُ أَدَباً ومروءةً؛ وسبقَ بما حضرَ من القِرى، و لم ينقبَضْ من إِحضارِ ما أَعددْتُهُ في سَفرتِنا.

ووجدتُ خدمتَه كلَّها تدورُ على جاريةٍ سوداء اللَّون، خفيفة الحركة؛ يَدلُّ نشاطها على اعتيادها الطُّرّاق، إلى أَن رُفعَ الطَّعامُ، وحضرَ الشَّرابُ؛ فحضَرتِ السَّوداءُ في غيرِ الزِّيِّ الأَوَّلِ، وجلستْ تغنِّي؛ فأَنكرتُها، حتى اسْتَثْبَتُّهُ فيها؛ فوصفَ لي قديمَ حُرمتِها، وقال: هي كانت طليعتي يوم قَصَدني عبدُ الله بن طاهر.

فاستَفتَحني لِمسأَلتِهِ عن الخبرِ، فسأَلتُه، فقال:

لـمّا بَلَغَني إجماعُ عبد الله بن طاهر على الخروج لطلبِ نصر بن شبث الخارجيّ ـ كان في ذلك الوقت ـ بنفسه، أيقنتُ بالهلاك، وخفتُ أَن يقربَ منِّي، فتنالَني منه بادرةُ مكروهٍ؛ و لم أَشكَّ في ذَهابِ النِّعمةِ وإِن سَلِمَتِ النَّفْسُ، لِما بَلَغَهُ من إِجابَتي إِيّاهُ، عن قصيدتهِ التي فخرَ بها؛ وأَنشَدَنيها:

مُدْمِنُ الإِغْضاءِ مَوصولُ
ومُديمُ العَتْبِ مَملولُ

ومَدينُ البيضِ في تَعَبٍ
وغَريمُ البيضِ مَمْطولُ

وأَخو الوَجْهَينِ حيثُ رَمى
بِهَواهُ فَهْوَ مَدخولُ

وقليلٌ مَن يُبَرِّزُهُ
في يَدِ التَّهذيبِ تحصيلُ

فاتَّئِدْ تَلْقَ النَّجاحَ بِهِ
واعْتِسافُ الأَمرِ تَضليلُ

واغضِ عن عَيبِ أخيكَ يَدُمْ
لكَ حبلٌ منهُ مَوصولُ

مَـن يَـرِدْ حَـوْضَ الـرَّدى صَـرِداً
لا يَـسَـعْـهُ الـرِّيَّ تَـعـلـيـلُ
مِـن بـنـاتِ الـرُّومِ لـي سَـكَـنٌ
وَجْـهُـهـا لـلـشَّـمـسِ إكـلـيـلُ
عَـتَـبَـتْ، والـعَـتْـبُ مِـن سَـكَـنٍ
فـيـهِ تَـكْـثـيـرٌ وتَـقْـلـيـلُ
أَقْـصِـري عـمّـا لَـهِـجـتِ بِـهِ
فَـفَـراغِـي عـنـكِ مَـشْـغـولُ
سـائـلـي عـمّـا تُـسـائِـلُـنـي
قَـد يـرِدُّ الـخُـبْـرَ مَـسـؤولُ
أَنـا مَـن تَـعْـرِفْـنَ نـسْـبَـتَـهُ
سَـلَـفـي الـغُـرُّ الـبَـهـالـيـلُ
مُـصْـعَـبٌ جَـدّي نَـقـيـبُ بَـنـي
هـاشـمٍ، والأَمـرُ مَـجـهـولُ
وحُـسَـيـنٌ رَأْسُ دَعْـوَتِـهِـم
ودُعـاءُ الـحـقِّ مَـقْـبـولُ
سَـلْ بـهـم تُـنْـبِـيـكَ نَـجْـدَتَـهـم
مَـشْـرفِـيّـاتٌ مَـصـاقـيـلُ
كُـلُّ عَـضْـبٍ مُـشْـرَبٌ عَـلَـلاً
وجُـرازُ الـحَـدِّ مَـفْـلـولُ
وأَبـي مَـن لا كِـفـاءَ لَـهُ
مَـن يُـسـامـي مَـجْـدَهُ؟ قُـولـوا
صـاحـبُ الـرَّأيِ الـذي حَـصَـلَـتْ
رَأْيَـهُ الـقـومُ الـمحـاصـيـلُ
حَـلَّ مـنـهـم بـالـذُّرا شَـرَفـاً
دونَـهُ عِـزٌّ وتَـبْـجِـيـلُ

تُفْصِحُ الأَنْباءُ عنهُ إذا
أَسْكَتَ الأَبْناءَ مَجهولُ

سَلْ بهم والخَيْلُ سَاهِمَةٌ
حَولَهُ جُرْدٌ أَبابيلُ

إذ عَلَتْ من فوقه يَدُهُ
نَوْطُها أَبيَضُ مَصقولُ

وبِرَبّاتِ الخُدور وقد
جَعَلَتْ تبدو الخلاخيلُ

مَن ثَني عنهُ الخيولَ بأَكْ
نافِها الخَطِّيَّةُ السُّولُ

أَبْطَنَ المخلوعَ كَلْكَلَهُ
وحَوَالَيهِ المغاويلُ

فَثوى والتُّرْبُ مَضْجَعُهُ
غالَ منهُ مُلْكَهُ غُولُ

قادَ جَيْشاً نحو قاتله
ضاقَ عنه العَرْضُ والطُّولُ

من خُراسانَ مُصَمَّمهم
كلُيُوثٍ ضَمَّها غيلُ

وَهَبوا للهِ أَنْفُسَهم
لا مَعازيلٌ ولا مِيلُ

مَلِكٌ تَجْتاحُ سَطوتُهُ
ونَداهُ الدَّهرَ مَبْذولُ

قُطِعَتْ عنه تَمائِمُهُ
وهوَ مَرْهوبٌ ومأمولُ

وِتْرُهُ يَسْعى إليه به
ودَمٌ يَجْنيهِ مَطلولُ

قال: وكنتُ - لمّا بَلغتني القصيدةُ - امتعضتُ للعربيَّة، وأَنفتُ أن يَفخرَ عليها رجلٌ من العجم، لأنَّه قتل مَلكاً من مُلوكها بسيفِ أَخيه، لا بسيفه، فيفخرَ عليها هذا الفخرَ، ويضَعَ منها هذا الوضعَ؛ فرددتُ على قصيدته، ولم أعلم أنَّ الأيّامَ تجمعُنا، ولا أنَّ الزَّمانَ يضطرُّني إلى الخوفِ منه، فقلتُ:

لا يَـــرُعْـــكَ الـــقـــالُ والـــقـــيـــلُ
كُـــــلُّ مـــا بَـــلَّـــغْـــتِ تَـــهْـــويـــلُ

[القصيدة]

قال: فلمّا قربَ عبدُ الله بن طاهر منّي، استوحشتُ من المقام خوفاً على نفسي، ورأَيتُ بُعدي وتَسليمي حُرَمي عاراً باقياً، ولم يكن لي إلى هربي بالحُرَمِ سبيلٌ، فأَقمتُ على أتمِّ خوفٍ، مُستسلماً للاتِّفاقِ.

حتى إذا كان اليومُ الذي قيل: إنَّه ينزلُ فيه العسكَرُ بهذه النّواحي، أَغلقتُ بابَ حصْني، وأَقمتُ هذه الجارية السَّوداء رَبيئةً تنظُرُ لي على مَرقبٍ من شُرَفِ الحصنِ، وأَمرتُها أن تُعَرِّفني الموضعَ الذي ينزلُ فيه العسكرُ قبلَ أن يَفْجَأني، ولبستُ ثيابَ الموتِ أكفاناً، وتَطيَّبْتُ، وتحَنَّطتُ.

فلمّا رأتِ الجاريةُ العسكرَ يَقصدُ حصْني، نزلتَ فعرَّفَتني؛ فلم يَرُعني إلاّ دقُّ باب الحصنِ، فخرجتُ، فإذا عبدُ الله بن طَاهرٍ واقفٌ وحْدَهُ، مُنفردٌ عن أَصحابه، فسلَّمَتُ عليه سلامَ خائفٍ، فَرَدَّ عليَّ غير مُستَوحشٍ؛ فأَومأتُ إلى تَقبيلِ رجله في الرِّكابِ، فمنعَ أَلطفَ مَنْعٍ وأَحسَنَهُ، ونزلَ على دُكّانٍ على بابِ الحصنِ؛ ثم قال: لِيَسْكُنْ رَوعُكَ، فقد أَسأتَ الظَّنَّ بنا؛ ولَو عَلِمْنا أَنّا بزيارتنا لك نَروعُكَ ما قَصدناكَ.

ثم أَطالَ المسألةَ، حتى رأى الثِّقَةَ منّي قد ظهرتْ، فسأَلني عن سببِ مقامي في البَرِّ، وإيْثاري إيّاهُ على الحاضِرةِ، ورفاهةِ عَيْشِها، وعن حال ضَيْعَتي، ومُعاملتي في ناحيتي؛ فأَجبتُه بما حَضَرَني.

حتى إذا لم يَبْقَ من التَّأنيسِ شيءٌ، أَفضى إلى مُساءَلتي عن حديث نصر بن شبث، وكيف

الطَّريقُ إلى الظَّفرِ بهِ؛ فأَخبرتُه بما حَضَرني.

ثم أَقبلَ عليَّ، وقد انبسَطتُ في مُحادثَتِهِ كلَّ الانْبساطِ، فقال: أُحبُّ أَن تُنشدني القصيدةَ التي فيها:

يــا بــنَ بَــيْـتِ الــنّــارِ مُـوقـدُهـا
مــا لِــحــاذَيْــهِ سَــراويـلُ

فقلتُ: أَصلح اللهُ الأَمير، قد أَرْبَتْ نِعمتُك على مِقدارِ هِمَّتي، فلا تُكدِّرْها بما يُنَغِّصُها.

فقال: إنَّما أُريدُ الزِّيادةَ في تأنيسكَ، بأَلا تراني مُتَحَفِّظاً ممّا خِفْتَ. وعَزَمَ عليَّ في إنشادِها عَزْمَ مُجِدٍّ؛ فقلتُ: يُريدُ أَن تَطرأَ على سَمْعِه، فيثورَ ما في نَفْسِهِ، فَيوقِعَ بي.

و لم أَجِدْ من إنشادِها بُدّاً، فأَنشدتُ القصيدةَ؛ فلمّا فرغتُ منها، عاتبني عتاباً سهلاً، فكان منه أَن قال: يا هذا، ما حَمَلَكَ على تكلُّفِ إجابَتي؟ فقلتُ: الأَميرُ، أَصلحهُ اللهُ، حَمَلَني على ذلك بقوله:

وأَبــي مَــن لا كــفــاءَ لَــهُ
مَــن يُــســامــي مَــجْــدَهُ ؟ قــولــوا

فقلتُ كما تقولُ العربُ، وتَفتخرُ السُّوقةُ على الملوك.

وكنتُ لـمّا بلغتُ إلى قولي:

يــا بــنَ بــيــتِ الــنّــارِ مُـوقـدُهـا
مــا لِــحــاذَيْــهِ سَــراويـلُ

قال لي: يا بنَ مَسلمة، لقد أَحْصَيْنا في خزائنِ ذي اليمينين بعد موته، أَلفين وثلاثمئة سراويل من صنوفِ الثِّيابِ؛ ما أُصلحَ في أَحدِها تِكَّةٌ، سوى ما استُعمل في اللُّبسِ؛ على أَنَّ النّاسَ يُقلُّونَ اتِّخاذَ السَّراويلاتِ في كُساهُم.

فاعتذرتُ إليه بما حَضَرني من القول في هذا، وفي جميع ما تضمَّنَتْهُ القصيدةُ؛ فَقَبلَ القولَ، وبَسَطَ العُذْرَ، وأَظهرَ الصَّفْحَ.

وقالَ: قد دَلَلْتَنا على ما احْتَجْنا إليه، من معرفة أَمرِ نصر بن شبث، أَفَتَسْتَحْسِنُ القُعودَ عنّا في حربِهِ، ولا يكون لكَ في الظَّفَرِ بِهِ أَثَرٌ يُشاكِلُ إرشادَك لوجوهِ مَطالبِهِ ؟

فاعتذرتُ إليهِ بلزومِ ضَيعتي ومنزلي، وعجزي عن السَّفَرِ، للقُصورِ في آلتِهِ.

فقال: نكفيكَ ذلك، وتَقبلُه منّا.

ودعا بصاحبِ دوابِّه، فأَمَره بإحضارِ خمسةِ مراكبَ من الخيلِ الهَماليج، بسُروجِها ولُجُمِها المَحلّاة، وبثلاث دوابَّ من دوابِّ الشّاكريَّة، وخمسة أَبغُلٍ من بغالِ الثَّقَلِ؛ وأَمرَ صاحبَ كِسْوَتِه بإحضارِ خمسةِ تُخوتٍ من أصنافِ الثِّيابِ الفاخرةِ، وأَمرَ خازنه بإحضارِ خمسِ بِدَرٍ دراهم؛ فأُحضِرَ جميعُ ذلك، ووُضِعَ على الدُّكّانِ الذي كان عليه جالساً ببابِ الحِصنِ.

ثم قال لي: كم مدَّةُ تأَخُّرِكَ عنّا إلى أَن تلحقَ بنا ؟ فَقَرَّبتُ الموعدَ؛ فقام ليركبَ، فابتدرتُ إلى يدِهِ لأُقَبِّلَها، فمَنَعني وركبَ، وسارَ الجيشُ معهُ، وما تركَ أَحداً ينزلُ، وكفى الله مَؤونتَهم.

وخرجَتِ السَّوداءُ، فنَقَلتِ الثِّيابَ والبِدَرَ، وأَخذَ الغِلمانُ الكراعَ؛ وما لقيتُ عبدَ الله بعدَها.

قال عيسى بن فرُّخانشاه: فأَقمتُ عند محمَّد بن يزيد يومي وليلتي، فأَضافَني أَحسنَ ضيافة؛ وكانت مُذاكرتُه لي، وأَدَبُه، أَلَذَّ إليَّ من كلِّ شيءٍ؛ فأَسقطتُ عنه جميعَ خَراجِهِ في تلك السَّنةِ، وانصرفتُ.

* * *



الملحق (3)
محمَّد بن يزيد البِشْريّ

• قال ابن حزم[1]: البِشْريّ، الشّاعر البغداديُّ وهو محمَّد بن يزيد بن مسلمة بن هشام بن بِشر ابن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم.

وقال المرزباني[2]: محمَّد بن يزيد البِشْريُّ، الأُمويُّ، أَبو جعفر؛ من ولد بشر بن مروان بن الحكم. جَزَريٌّ، من أَهل ميّافارقين؛ قدم سُرَّ مَن رأَى، فأَقام بها دهراً، واتَّصلَ بعيسى بن فَرُّخانشاه؛ وله في المتوكل مراثٍ؛ وهو القائل لعيسى:

أَتــرضــى لــيَ أَن أَرضــى
بــتــقــصــيــرك فــي بِــرِّي

[الأَبيات]

وله يُعاتبه في حاجبه:

يــا أَبــا مــوســى وأَنــتَ فــتًى
مــاجــدٌ مــحــضٌ ضَــرائِــبُــهُ

[الأَبيات]

(1) جمهرة أَنساب العرب 106.

(2) معجم الشعراء 398 وعنه الوافي بالوفيات 215/5.

فمن شعره:

• قال يعاتبُ عيسى بن فرُّخانشاه في حاجبه[1]: [المديد]

يـا أبـا مـوسـى وأَنْـتَ فـتـىً
مـاجـدٌ مَـحْـضٌ ضَـرائـبُـهُ
كُـنْ عـلـى مِـنْـهـاجِ مَـعْـرِفَـةٍ
إنَّ وَجْـهَ الـمَـرْءِ حـاجِـبُـهُ
فَـبِـهِ تَـبْـدو مَـحـاسِـنُـهُ
وبِـهِ تَـبْـدو مَـعـايِـبُـهُ
وأرى بـالـبـابِ مُـعْـتَـرِضـاً
سَـفْـلَـةً يَـزْوَرُّ جـانِـبُـهُ
لَـيْـسَ كَـشْـخـانـاً فَـأشْـتُـمَـهُ
إنَّـمـا الـكَـشْـخـانُ صـاحِـبُـهُ

* * *

• قال في مالك بن طوق، وقد عُزل عن عمله[2]: [الطويل]

لِـيَـهْـنِـكَ أَنْ أصـبـحـتَ مجـتـمعَ الـحَـمْـدِ
وراعـي الـمـعـالـي والـمـحـامـي عـن الـمـجْـدِ
وأَنَّـكَ صُـنْـتَ الـمـالَ فـيـمـا وَلِـيْـتَـهُ
وفَـرَّقـتَ مـا بـيـنَ الـغِـوايَـةِ والـرُّشْـدِ
فـلا يـحـسـبِ الأَعـداءُ عَـزْلَـكَ مَـغْـنـمـاً
فـإنَّ إلـى الإصْـدارِ عـاقِـبَـةُ الـوِرْدِ
ومـا كُـنْـتَ إلاّ الـسَّـيْـفَ جُـرِّدَ فـي الـوغـى
فـأُخْـمِـدَ فـيـه ثـم رُدَّ إلـى الـغِـمْـدِ

(1) معجم الشعراء للمرزباني 399.
(2) تاريخ دمشق 66/116 - 117 ومختصره 24/50.

• وقال يصفُ حماراً اصطاده[1]: [الوافر]

يَظَلُّ مُفارِقاً لِلْعَيْنِ يَكْبو
ومِنْ دُفَعِ الدِّماءِ لَهُ إزارُ

كأَنَّ النَّقْعَ مُمْتَدّاً إليهِ
رِواقٌ في حَواشيهِ احْمِرارُ

* * *

• وقال لعيسى بن فرُّخانشاه مُستبطئاً[2]: [الهزج]

أَبا موسى سَقى أَرْضَـ
ـكَ دانٍ مُسْبِلُ القَطْرِ

وزادَ اللهُ في قَدْرِ
كَ ما أَخْمَلْتَ من قَدْري

لقد كُنْتُ أُرَجِّيكَ
لِما أَخْشى مِنَ الدَّهْرِ

فقد أَصْبَحْتَ مِن أَوْكَـ
ـدِ أَسْبابي إلى الفَقْرِ

أَتَرْضى لي بأَنْ أَرْضى
بتَقْصيرِكَ في أَمْري

وقد أَفْنَيْتُ ما أَفْنَيْـ
ـتُ في شُكْرِكَ مِن عُمْري

مَواعيدٌ كما اخْتَبَّ
سَرابُ المَهْمَهِ القَفْرِ

---

(1) البصائر والذّخائر 36/9.

(2) العمدة 849 - 850، وبعضها في معجم الشعراء 399 والأُنس والعرس 232 ومحاضرات الرّاغب 498/2 والوافي بالوفيات 215/5 وتسعةٌ منها في المناقب والمثالب 171 منسوبة إلى أَبي الشمقمق! وأربعة في لمح السّحر 195 منسوبة إلى محمد بن يزيد المسلمي الحصني!

فَمِـنْ يَـومٍ إلـى يَـومٍ
ومِـنْ شَـهْـرٍ إلـى شَـهْـرِ

فلـمْ أَحْـصُـلْ عـلى قِـيْمـ
ـةِ مـا قَـلَّـمْـتُ مـن ظُـفْـري

لـعـلَّ اللهُ أَنْ يَـصْـنَـ
ـعَ لـي مِـن حَـيْـثُ لا تَـدْري

فـأَلْـقـاك بِـلا شُـكْـرٍ
وتَـلْـقـانـي بِـلا عُـذْرِ

ولا أَرْجـوكَ فـي الـحـالَـيْـ
ـنِ لا الـعُـسْـرِ ولا الـيُـسْـرِ

* * *

• وقال[1]: [مجزوء الخفيف]

لا وحُـبِّـيـكِ لا أُصـا
فِـحُ بـالـدَّمْـعِ مَـدْمَـعـا

مَـن بَـكـى حُـبَّـهُ اسْـتَـرا
حَ وإنْ كـان مُـوجَـعـا

* * *

(1) التذكرة الفخريّة 58.

• ومن شعره[1]: [مجزوء الوافر]

لَها وأَعارَني وَلَها
وأَبْصَرَ حُرْقَتي فَزَها

لَهُ وَجْهٌ يُدِلُّ بِهِ
ولي حُرَقٌ أُذَلُّ بِها

* * *

(1) الوافي بالوفيات 215/5.



فهارس الدِّيوان



فهرس الأَعلام

فهرس القبائل والجماعات

* * *

فهرس الأَماكن

فهرس القوافي

أ ـ (شعر المسلمي)

جـ (الشواهد)

أوَّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
يا قصر	الماطرِ	الكامل	5	عبد القادر السُّلميّ	33
غضبتُ	المتالفِ	الطويل	4	طاهر بن الحسين	48
مدمنُ	مملولُ	المديد	32	عبد الله بن طاهر	52، 90
بانوا	أَجفانُ	السريع	3	محمد بن عبد الملك الهاشمي	80

* * *

المصادر المعتمدة

الأَزمنة والأَمكنة، للمرزوقي، تحقيق نايف الدُّليمي، ط. عالم الكتب ـ بيروت 2002م.

الأَشباه والنظائر، للخالديين، تحقيق السَّيّد محمد يوسف، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة 1958م.

الأَغاني، لأَبي الفرج الأَصبهاني، ط. الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة (مصورة دار الكتب المصرية).

الأَمالي، لابن الشجري، تحقيق د. محمود الطناحي، ط. الخانجي ـ القاهرة 1992م.

الأَمالي، للمرزوقي، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط. دار الغرب الإِسلامي ـ بيروت 1995م.

الأُنس والعرس، للابي، تحقيق إيفلين يارد، ط. دار النَّمير ـ دمشق 1999م.ـ

الأَنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة، ط. بغداد (مصورة الهند).

البديع، لأُسامة بن منقذ، تحقيق د. أحمد بدوي، ود. حامد عبد المجيد، ط. الحلبي ـ القاهرة 1960م.

البديع، لابن أَفلح العبسي، تحقيق إِبراهيم صالح، قيد الطبع.

البديع، لابن المعتزّ، تحقيق كراتشكوفسكي، ط. لندن 1935م.

البصائر والذّخائر، للتوحيدي، تحقيق د. وداد القاضي، ط. دار صادر ـ بيروت 1988م.

بهجة المجالس، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، ط. دار الكاتب العربي ـ القاهرة 1962م.

تاريخ دمشق، لابن عساكر (ج65، 66) تحقيق سكينة الشهابي، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق 2005م.

التبيان في شرح الدّيوان، المنسوب للعكبري، تحقيق مصطفى السّقّا وزملائه، ط. الحلبي ـ القاهرة 1971م.

التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تحقيق د. إحسان عباس وبكر عباس، ط. دار صادر بيروت 1996م.

التذكرة الفخريَّة، للإربلي، تحقيق د. حاتم الضّامن، ط. دار البشائر ـ دمشق 2004م.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر ـ دمشق 1994م.

جمع الجواهر، للحصْري، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. دار الجيل ـ بيروت ـ بلا تاريخ.

جمهرة أَنساب العرب، لابن حزم الأَندلسي، تحقيق عبد السّلام هارون، ط. دار المعارف ـ القاهرة 1977م.

حلية الفرسان، لابن هذيل الأندلسي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، ط. دار المعارف ـ القاهرة 1951م.

الحماسة البصرية، للبصري، تحقيق د. عادل سليمان جمال، ط. الخانجي ـ القاهرة 1999م.

دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ط. المدني ـ القاهرة 1984م.

الدّلائل في غريب الحديث، للسَّرقسطي، تحقيق د. محمد القنّاص، ط. مكتبة العبيكان ـ الرياض 2001م.

ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، تحقيق د. محمد نعمان طه، ط. دار المعارف ـ القاهرة 1977م.

ديوان أَبي العتاهية، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق د. شكري فيصل، ط. جامعة دمشق 1965م.

ديوان كثيِّر عزَّة، تحقيق د. إحسان عبّاس، ط. دار الثقافة، بيروت 1971م.ـ

ديوان المعاني، لأَبي هلال العسكري، تحقيق أَحمد سليم غانم، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت 2003م.

الرِّسالة الموضحة، للحاتمي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر ـ بيروت 1965م.

رغبة الآمل في شرح كتاب الكامل، للمرصفي، ط. طهران 1970م.

رَوح الرُّوح، لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري، تحقيق إِبراهيم صالح، قيد الطبع.

سرور النّفس، للتّيفاشي، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. المؤسسة العربيّة للدّراسات ـ بيروت 1980م.

شرح أَبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأَحمد يوسف الدّقاق، ط. دار المأمون ـ دمشق 1973م.

شرح أَدب الكاتب، للجواليقي، ط. القدسي ـ القاهرة.

شرح مقامات الحريري، للشَّريشي، تحقيق محمد أَبو الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصريَّة - بيروت 1988م.

طبقات الشعراء، لابن المعتزّ، تحقيق عبد السّتار فرّاج، ط. دار المعارف ـ

القاهرة 1956م.

العقد الفريد، لابن عبد ربّه، تحقيق أَحمد أَمين وزملائه، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة.

العمدة في صناعة الشعر ونقده، لابن رشيق، تحقيق د. النبوي شعلان، ط. الخانجي ـ القاهرة 2000م.

الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم، للصفدي، ط. دار الكتب العلميّة ـ بيروت 1975م.

الفرج بعد الشّدّة، للقاضي التنوخي، تحقيق عبّود الشّالجي، ط. دار صادر ـ بيروت 1978م.

الفهرست، للنَّديم، تحقيق رضا تجدّد، ط. طهران 1971م.

الكامل في اللُّغة والأَدب، للمبرّد، تحقيق د. محمد أَحمد الدّالي، ط. مؤسسة الرّسالة - بيروت 1993م.

لسان العرب، لابن منظور، تحقيق علي الكبير وزملائه، ط. دار المعارف - القاهرة 1981م.

لمح السّحر، لابن ليّون التّجيبي، تحقيق د. سعيد بن الأَحرش، ط. المجمّع الثقافي - أَبو ظبي 2005م.

محاضرات الأُدباء، للرّاغب الأَصبهاني، تحقيق د. رياض مراد، ط. دار صادر - بيروت 2004م.

مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور (ج23 - 24) تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار الفكر - دمشق 1988م.

مروج الذّهب، للمسعودي، تحقيق شارل بلا، ط. الجامعة اللُّبنانيّة، بيروت 1965م.

معاهد التنصيص، للعبّاسي، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، ط. عالم الكتب - بيروت 1970م.

معجم الأُدباء، لياقوت الحموي، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. دار الغرب الإِسلامي - بيروت 1993م.

معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر - بيروت 1977م.

معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، ط. الحلبي - القاهرة 1960م.

المعجم في أَصحاب أَبي علي الصّدفي، لابن الأَبّار، ط. المؤسسة المصريّة العامّة - القاهرة 1960م.

المقفّى الكبير، للمقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، ط. دار الغرب الإِسلامي - بيروت 1991م.

المناقب والمثالب، لريحان الخوارزمي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر ـ دمشق 1999م.

المنصف للسّارق والمسروق منه، لابن وكيع التّنّيسي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر ـ بيروت 1992م.

الموشح، للمرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر ـ القاهرة 1965م.

نفح الطيب، للمقري، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. دار صادر ـ بيروت 1968م.

الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق مجموعة من المحققين، ط. مطابع مختلفة.

* * *



فهرس الفهارس

الفهرس | الصفحة

* * *